
مسابقة سهلة : أيها أحسن مجلاتنا
الفكاهة
العدد ١٦٤
الثمن ١٠ مليمات
الاثنين
١٣ يناير ١٩٣٠


الدنيا المصورة
الفكاهة
المصور
اي هذه المجلات أحسن؟
مسابقة سهلة لكل قارىء
انظر صفحتى ١٨ و ١٩

العدد ١٦٤
الاثنين ١٣ يناير ١٩٣٠

﴿ الاشتراك ﴾
في مصر : ٥٠ قرشاً
في الخارج : ١٠٠ قرش
(أي ٢٠ شلناً أو ٥ دولارات)

الفكاهة

تصدر عن « دار الهلال »
(اميل وشكرى زيدان)

﴿ عنوان المكاتبة ﴾
«الفكاهة» بوستة قصر الدوبارة ، مصر
تلفون ٧٨ و ١٦٦٧ بستان

﴿ الاعلانات ﴾
تخابر بشأنها الادارة : في دار الهلال
بشارع الامير قدادار المتفرع من
شارع كوبري قصر النيل

علاج النسيان

جربوا كثيراً من الطرق لمعالجة داء النسيان وثبت أخيراً في أميركا أن أحسن دواء لمرض النسيان هو ان تطلب من انسان قوي الذاكرة أن يذكرك بما تريد عند اللزوم

شهادة طيبة سيئة

— أخي استعفى من عمله فهل تسمح ان تعينه عندنا ؟

— وهل هو كفء . . ؟

— في كفاءتي تماماً

— إذاً دعه يحضر غداً

— وهل تستطيع توظيف والدي معنا . . ؟

— وما كفاءته ؟

— يستطيع وحده ان يقوم بعملي وعمل أخي

— حسناً اذاً ارسل والدك في الغد وابق انت في البيت مع أخيك . . !

الطالب والمدرسة

الضابط ـ لماذا حضرت متأخراً عن الموعد . . ؟

التلميذ ـ ليست الغلطة غلطتي فحين نزلت كنت أسير خطوة نحو المدرسة وأتراجع خطوتين

الضابط (دهشاً) ـ وكيف وصلت إذاً . . . ؟

الطالب ـ أدرت ظهري نحو المدرسة ! !

في هذا العدد :

فى بنك الرهونات

— من فضلك تشوف لي الساعه كام دلوقت . . ؟

— اشمعنى داخل هنا تسأل السؤال ده . . ؟

— بس ولا مؤاخذة أصل ساعتي مرهونة عندكم . . . !

لا يتزوج

— لماذا لم تتزوجها الى الآن . . ؟

— لأنني ما زلت أبحث عن منزل لسكننا . . .

— سبب مدهش . . . في استطاعتك أن تتزوجها وتسكن مع أهلها . . .

— يا عزيزي أهلها ما زالوا يسكنون مع أهل والدتها الى الآن . . ! !

مبروك

— ازاي حال ابوك دلوقت . . ؟

— امبارح بس فتح دكان كان . . .

— عال مبروك . . وهو فين دلوقت . ؟

— في السجن لأنهم ضبطوه وهو بيفتحها . . ! !

يا سلام !

قال سكير لمثله : مِلك من هذه الدنيا ؟

فرد عليه صاحبه : مِلك ربنا !

فقال الأول : يا سلام ! الله يزيده من نعايمه كان وكان ! !



« الدموع » على أنواع : دموع الحب ودموع الحزن ـ ودموع الافلاس ـ ودموع الألم الجسدي ـ ودموع الغيظ والحسد ـ ودموع الجوع والعطش ـ ودموع الخوف .. وغيرها كثير ؟ !

ولكن ما لقراء « الفكاهة » والدموع الحزينة ؟ ؟ ما لهم والدموع «التراجيدية» ؟ هناك دموع تتساقط من العيون فاذا درستها وجدتها تنبع من « النفس » ، ومن « القلب » وتصب في العيون ، فالمسألة كما ترى عكسية ومن الغلطات الشائعة أن يظن الناس أن منبع الدموع العيون . وفضلا عن هذا فان « دموعي » التي اخترت أن أسرد لك تاريخها دموع كانت مبعث حزن في نفسي « أنا » وسترى أنها لن تحرك فيك « أنت » عاطفة الشفقة ولا العطف ؟ !

* * *

من ٢٥ عاماً كانت لنا « عزبة » في شبرا بجوار شارع « شكولاني » . وكانت جارتنا في العزبة سيدة نمساوية اسمها « كاترين » ، وكنت أمضي النهار في اللعب بالحديقة أنا وأخوي فؤاد أباظة وعثمان أباظة (مع حفظ ألقاب عزتهما) . . . وكنت ـ وأظنني لا أزال ـ أصغرهما سناً . ولكن يظهر أن عهد اضطهادي يرجع الى ربع قرن مضى ! . . . فكانت السيدة « كاترين » كثيرة العطف عليهما فكانت تسمح لهما بالدخول وتصدر الأوامر بطردي ! . . .

وجاءت ذات يوم ومعها « لعب » فأعطت أخي الاكبر « كرة » فحملها والبشر يطفح من كل ملامحه وجرى . . . وأعطت أخي الثاني « طبلة » فحملها وأخذ ينقر عليها نقر الفرح المسرور . . . وجاء دوري فحملقت اليها ورفعت يديَّ لأتلقى نصيبي من الهدايا فكشرت في وجهي وقالت: إمش . . . انت عفريت ! ! !

هبطت « الدمعة » من عيني ، وكانت أول دموعي التي أتذكرها من عهد الطفولة . وأقصد بها دموع النفس لا دموع الجروح والرضوض ! ! !

من يومها انغرست في نفسي مبادىء « الحزب الوطني » . فكان تاريخي كله حرمان في حرمان . . .

* * *

ولما كنت ثالث إخوتي . وقد دخل الكبيران المدارس شاءت إرادة والدي أن يغير الطرز فادخلني « الازهر » الشريف وما كدت ألبس « الكاكولة » وأجلس على « بلاط » الصحن حتى هبطت « الدمعة » الثانية . وأخذت أسائل نفسي : أين الطربوش؟ وأين البنطلون؟ ولمَ يسميني الناس « الشيخ فكري » ؟ ! !

وأنقذتني الدموع الهاطلة من «الازهر» فغادرته ووالدي ساخط . وإني أسائل نفسي اليوم وقد غمرني القدر في بحر السياسة الجحود : أما كان الافضل أن أصبح من أصحاب « الفضيلة » ومن حماة الدين وأساطين الشرع الكريم ؟ !

* * *

وعرفت فتاة كريمة من وقت قريب ، وأثرت بأدبها وجمالها على فكرتي في



« الزواج » ففكرت فيها وشرعت أخطبها رسمياً . فلما حل موعد « الانتخاب » ظهر لي منافس من « الوفديين » . . . ولم تدم المعركة طويلا فقد نجح « مرشح الوفد » وعقد القران بالرفاء والبنين . . . فهبطت « دمعة » أخري وقلت في نفسي : حتى في « الزواج » يكتسح الوفد « الدوائر » ؟ !

* * *

وقابلني الاستاذ « توفيق دياب » ذات مساء في القاهرة. والاستاذ « توفيق دياب » هو وارثي في دائرتي السابقة « سنهوا » .. صافحني وصافحته ثم قال لي :

— ما تدينا « البدلة » ؟

قلت : حتاخد « الدايرة » و « البدلة » كمان ؟ !

وأخرجت محفظتي من جيبي لاشتري « سيكاراً » أهوّن به على نفسي . فوقعت عيني على « أبونيه » مجلس النواب القديم . فهطلت دمعة أخرى على « الابونيه » وأيام «الابونيه» وقلت وداعاً يا عهد البدل والوسامات والأبونيهات والاستجوابات وداعاً يا عهد التزكية ؟ ! . .

* * *

دعنا من دموعي أنا . وتعالَ بنا الى « الدموع العصرية » . هذه فتاة تبكي لان جزمتها ضيقة ؟ فاذا نصحتها بأن تشتري نمرة أكبر بكت وقالت : بعدين رجلي تكبر . . . وهذه فتاة أخرى تبكي لان « رموش » عينيها تختلط ببعضها وهي تريد أن يكون كل « رمش » مستقلا استقلالاً تاماً عن زميله . . . وهذا شاب تهطل الدموع من عينيه ويستقبل المعزين ثلاثة أيام بلياليها لان كلبه « بيتر » اختطفته يد المنون . . . وهذه آنسة تملأ المنزل عويلا وندباً لان الخياطة ما « خلصتش » فستانها وحفلة العرس باكر وهي معزومة.. وهذا موظف كبير السن يبكي لأنه نقل الى قنا ؟ . .

* * *

أرأيت كيف أصبحت العيون كريمة سخية . وكيف أصبحت الدموع دموعاً ارتجالية ؟ !

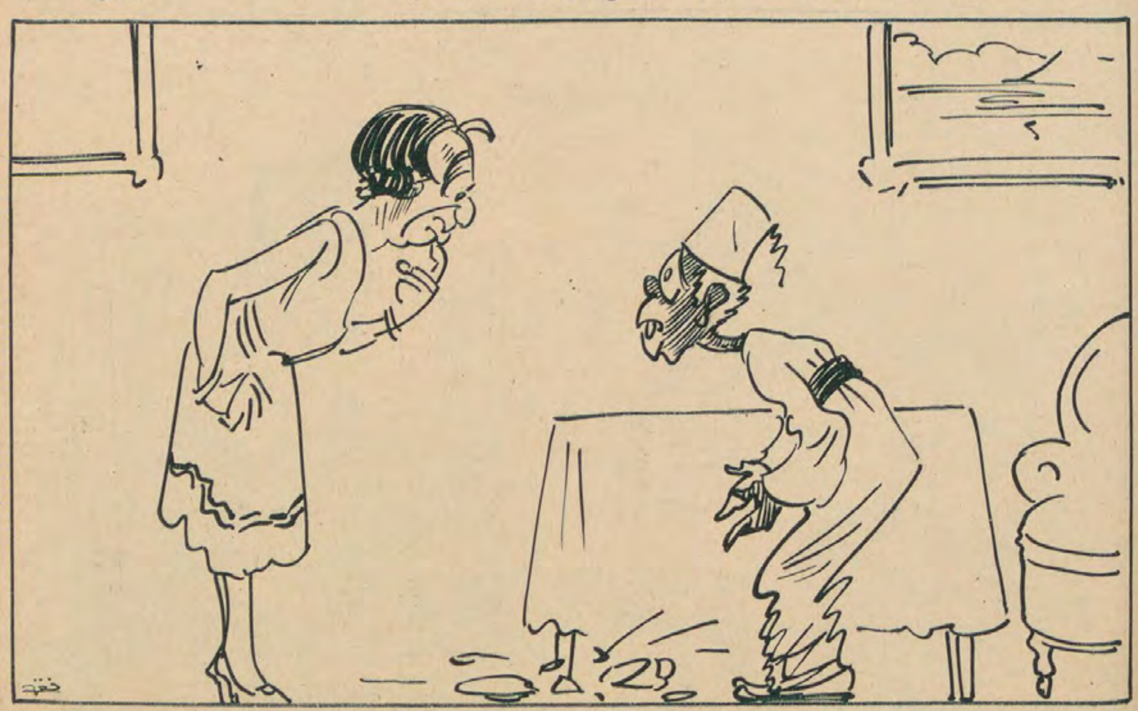
* * *

كلما ارتفع مستوى الرفاهية كلما راجت سوق الدموع .

هأنذا ابكي كل يوم . أتدري ما السبب ؟ ؟

. . . عندي « زكام » !

فكري أباظة
المحامي



السيدة — كده برده تكسر فنجال الشاي . . ياريته كان فنجال القهوة . .
الخادم — ما انا كسرت فنجال القهوة كان يا ستي ! ! !

الحقيبة المنشولة

لم يكن حسنين من الناس الذين ينسبون الجبل ولو أنه الاقدار قادة في سبيل الاجرام على الرغم منه

جلس حسنين في أحد أركان القهوة البلدية في الزقاق المظلم المتفرع من شارع الموسكي وأخذ يحصي محتويات الحقيبة التي انتشلها من يد السيدة الانيقة الملابس البادية الغنى في أثناء سيرها بين زحام المارة على رصيف الشارع

ولم تكن ظواهر حسنين تدل على انه لص مجرم فهو رجل في الخامسة والثلاثين من عمره نحيف الجسم هادىء النظرات يرتدي بذلة افرنجية ليست بالحسنة التفصيل الجيدة القماش ولكنها أيضاً ليست بالثوب البالي القذر

وكان أول ما رآه في الحقيبة مرآة صغيرة وقطعة من الطلاء الاحمر وقليلا من البودرة ومنديلا حريرياً معطراً

ثم فتح الجزء الداخلي من المحفظة فعثر فيه على أربعة جنيهات وثلاثين قرشاً



. . . ورأى بين النقود خطاباً مفتوحاً قلبه بين يديه . . .

لم يسرّ ولم يستأ . .

فقد كان يرجو أن يجد أكثر من ذلك وكان يخشى ان يجد أقل من ذلك

ورأى بين النقود خطاباً مفتوحاً قلبه بين يديه وتأمل في ظرفه فرأى مكتوباً عليه:

« حضرة السيدة الجليلة حرم امين بك ناصر بشارع قصر العيني — مصر »

وضحك قائلاً : ها قد تعارفت باحدى سيدات الاسر الراقية . وفي وسعي الآن ان اطلع على أسرارها وأنا في مأمن

ثم أخرج الجواب وتلاه فعبس قليلاً ثم تلاه مرة أخرى على مهل وهو يتأمل في كل كلمة من كلماته

وهاك ماكان الخطاب يحتويه :

« حبيبتي

لا أطيق البقاء أسبوعاً دون أن أراك . وأنت تعلمين ذلك أكثر مني .

وما دام أمين بك سيغيب يوم الثلاثاء القادم في حلوان طول النهار فلا بدّ لي من أن أراك . سأنتظرك الساعة الحادية عشرة في المكان المعهود . . ذراعاي في شوق لضمك وشفتاي تلتهبان وجداً

محمود »

وضحك حسنين ضحكة كمد وقهر وقال:

« ان في هذا الخطاب عزاء كبيراً لي . . فليست القصور أكثر احتواء على الشرف من نفوس اللصوص »

ثم همّ بتمزيق الخطاب ولكنه ما لبث ان القى نظرة أخرى على الظرف حتى تجهم وجهه وراح يحدث نفسه قائلا : امين ناصر ! أمين ناصر . .

* * *

وفي صباح اليوم التالي كانت جليلة هانم حرم أمين بك ناصر في حجرة زينتها أمام المرآة عند ما دخلت الخادمة تنبئها بقدوم شخص غريب يريد مقابلتها في أمر شخصي هام .

وخرجت جليلة الى حجرة الاستقبال فرأت حسنين جالساً في كرسي قريب من الباب ونظرت اليه نظرة الفاحص ولكنها أنكرته اذ لم تذكر انها رأته أو عرفته من قبل

ولم يدع حسنين لها وقتاً للتفكير بل قال : لقد ضاع منك شيء يا سيدتي بالأمس حقيبة يدك

وقالت في لهفة : . نعم . . نعم

— ها هي

ثم وقف ودنا منها وناولها الحقيبة فتنفست تنفس الارتياح وقالت وهي تفتح الحقيبة وتفحص محتوياتها :

— نعم . نعم . لقد نشلت مني أمس في شارع الموسكي ولم أر الذي نشلها .. ولم أبلغ البوليس أمر السرقة لعلمي بان لا فائدة ترجى من التبليغ ما دمت أجهل سارقها . وما دامت الحقيبة لا تحتوي على شيء ثمين

وضحك حسنين ضحكة ذات معنى وقال : « أنت مخطئة في الامرين ياسيدتي .. فانك لا تجهلين السارق كما ان الحقيبة تحتوي على شيء ثمين »

ونظرت اليه مندهشة واستطرد يقول :
— لم تسأليني كيف عثرت على الحقيبة وسأوفر عليك مئونة السؤال فاقول انني أنا الذي انتشلتها منك

وفزعت جليلة هانم وارتدت الى الوراء ولكن حسنين ضحك وقال : « لا تخافي شراً يا سيدتي . فاني جئتك بها ولو كنت شريراً لأبقيتها معي . .

أفحصيها يا سيدتي تجدي محتوياتها كاملة لم تنقص : أصبع طلاء أحمر وقليل من البودرة ومنديل ومرآة وسلسلة مفاتيح ثم أربعة جنيهات وثلاثون قرشاً . . أليس كذلك ؟

— نعم . نعم . واني . . أشكرك

— عفواً يا سيدتي . ولكن الحقيبة تنقص شيئاً واحداً حفظته لنفسي . . وهو الخطاب المرسل اليك من محمود !

وارتجفت مفاصل جليلة وشعرت ان الارض تميد بها وقالت بصوت مختنق : الخطاب

— نعم . وهو معي

وصمتت السيدة طويلا وحدقت اليه فرأت وجهه جامداً لا ينم عن عاطفة ما وبعد قليل قالت بصوت مختنق :
— فهمت . . أنت تريد أن تبيعني هذا الخطاب . . كم تطلب ؟

وضحك حسنين ضحكة الكمد التي يضحكها كلما أهين وعرف ان الذي أهانه لم يخطيء في اهانته وقال : مرة أخرى أقول لك انك مخطئة يا سيدتي . . قد أكون نشالا ولكن لا انصب على الناس بتهديدهم . ولو كنت أطمع في مالك لابقيت النقود التي كانت تحتويها المحفظة

— اذن ماذا تريد ؟

— أريد أن أقول لك كلمة واحدة . وهي ان زوجك صديقي . . لا تنظري اليَّ نظرة الاحتقار التي ترسلينها من بين أجفانك يا سيدتي . . فاني لم أولد لصاً . . بل كنت منذ خمس وعشرين سنة تلميذاً في المدارس الابتدائية وكان زوجك زميلي في المدرسة . . وكنت فقيراً ضعيفاً . وكان زوجك غنياً قوياً . . وكان الطلبة يسخرون بي ويكيدون لي ويتعمدون أذيتي . . وكان زوجك ينتصر لي ويدفع عني كيدهم ويساعدني دون أن يجرح احساسي . .

ومرَّت الايام وأبت الاقدار إلا أن أحرم من الدراسة . . ومن الحياة الشريفة . وكان الناس كلهم أعدائي . . وكلما استعدت ذكريات أيامي أفزعني انني لم أجد طول حياتي صدراً حنوناً أو قلباً يعطف عليَّ الا قلب زوجك . . هو الوحيد الذي كان يعطف عليَّ ويحترمني . . ولذلك لا أريد أن أدع شرفه نهبة الناهبين .

ثم نظر اليها نظرة قاسية وقال : ان كل اللصوص وأشرار البلد أصدقائي وزملائي وسأطلقهم في أثرك يتعقبون خطواتك ويحصون عليك كل حركاتك فاذا حاولت مقابلة هذا المحمود . فاني . . كلا . لن أخبر زوجك لانني لاأريد أن أولمه . وانما أطلق بعض القتلة من معارفي على محمود فيقتلونه . وارسل البعض عليك يقذفونك بماء النار فيشوهون جمالك الذي تبيعينه رخيصاً ولا تصونينه لمن يريد أن يصونه

ثم نظر اليها نظرة تهديد أخرستها وسار نحو الباب ولما وصل اليه التفت اليها وقال: أذكري أنني ربيت في السجون وإنني لم أتعود أن أخلف وعدي

ثم خرج من المنزل كما دخله وقال يحدث نفسه وهو يهبط السلم : «لم أكن أعلم قبل اليوم ان عمل الخير يملأ قلب الانسان بمثل هذه السعادة والبهجة . . ها قد سددت دينك يا أمين . . كما صنتني في أيام طفولتي صنتك في أيام رجولتك ! »

« أحمد »



مزاعم الباعة

تقول الباعة في النداء :
بيض الحمام يا عنب جواهر يا عنب
بلح الجزر ده بلح
أحلى من التين يا جميز
لوز يا ترمس
كله سمن (الفسيخ)
بير العسل يا أمهات (البلح)
حمام يا دره

ما يعقل وما لا يعقل

يقال للغبي انه « كالحمار » في غباوته ، وللمرأة الهادئة « كالحمامة » في وداعتها ، وللشاب النشيط « كالقرد » في ذكائه ، وللرجل الخبيث الدنيء ، « كالخنزير » في قذارته ، وكل هـذا مقبول سائغ ولـكن ما ذنب الفتاة الجميلة الحسناء ، اذا قالوا انها « كالغزال » في شكله ولو كانت كذلك ما أحبها أحد ؟

أقوال المشهورين

أصل الانجليز قحطانيون والفرنسيون من أصل عدناني

احمد زكي باشا

الفاتحة على روح ديكارت

الدكتور طه حسين

الدنيا لحية يحلقها الموت

التفتازاني

لا تصدق كل ما يقال

روتر

علم الاقتصاد

لو جمعت كتب علم الاقتصاد كلها ولخصت لـكان ملخصها قول أحد أصحابنا : « أحرص على القروش فان الجنيهات حريصة على نفسها »

الثقلاء

الجاهل الذي يتحدث في العلم
الحقير الذي يمزح مع العظماء
الـكذاب الذي يستشهد بالصادقين

مستحيل

اذا طلعت الشمس من المغرب
واذا بردت شعلة النار وهي ملتهبة
واذا أكل الفار القط
واذا عذب ماء البحر الاحمر
واذا صدق مراسل الديلي ميل
فاني لا أركب أتمبيلات الامنوبيس

أريد أن أكون

بدهاء عمرو بن العاص
وقوة عنترة بن شداد
وغنى جعفر البرمكي
وأدب المتنبي
وراحة بال جحا
فان هذا هو السعادة كلها

أحرج المواقف

لأن ينكسر سيف الفارس في المعركة ، ويحرن البغل براكبه في طريق قطار السكة الحديد وتفسد آلة التلفون عنـد هجوم اللصوص المسلحين أهون من مجادلة المكابر

حديث

فلاح ـ بدي أشتري جزمه قزاز (جلد لماع)
حضري ـ على إيه جزمه قزاز ، خدلك جزمه والسلام
الفلاح ـ ليه يعني ، لاهو القزاز غالي عليَّ ، والله ما انا لابسها إلا بنور (بللور)

ـــ انما انت قلت لي ان جوز الجزمه يخلص يوم السبت
ـــ أيوه . لـكن ما قلتش انهو يوم سبت ! . . .





لم نكن نعتقد مطلقاً ان بين القراء هذا العدد الكبير جداً من الاشقياء في حبهم ، اذ لم يكد ينتشر العدد الماضي من الفكاهة بين أيدي الباعة ، حتى أمطرتنا السماء وابلاً من رسائل القراء وبرقياتهم ، يحيون فيها المستر (ح . ب . امور) ويهنئونه بسلامة الوصول الى مصر مقدرين عظمة اختراعه للحب ، مؤكدين أنهم سوف يكتتبون لأقامة تمثال له فوق هرم الجيزة الاكبر ليشرف على مصر كلها ، وذلك اعترافاً بفضله العظيم ... ! !

وقد ذيل القراء رسائل إعجابهم وتقديرهم بعدة أسئلة وجهوها الى المستر (ح . ب. امور) فرفعها محرر الفكاهة اليه فتكرم بالاجابة عنها شاكراً للجمهور المصري شعوره وحسن تقديره مؤكداً ان المصريين أطيب الناس قلوباً وأكثرهم اندفاعاً واقبالاً على اختراعه « الحب »

وسننشر هذه الاسئلة وأجوبتها في الاعداد التالية ...

* * *

الدرس الثانى

لنفرض انك رأيت أثناء سيرك في الطريق ، غادة حسناء هيفاء مليحة تطل من نافذتها ، فاستوقفك جمالها وفتنتك عيناها الساحرتان وغصنها المياس ، فأردت التعرف بها ومطارحتها الهوى والحب والغرام ... فماذا تفعل ... ! ؟

أولاً : تطاول بعنقك نحوها ، ووجه نظرك اليها ، وسر في خطوات بطيئة تحت النافذة جيئة وذهاباً عشر مرات كاملة

ملحوظة ـ يحسن أن يكون في يدك منديل أبيض تلوح لها به في الهواء ...

ثانياً : اذا لم يلفت ذلك نظرها اليك ، اشعل سيجارة ثم ابدأ في السكح والعطس والنحنحة وما اليها ، واحرص دائماً على أن تظل عيناك موجهة اليها أثناء سيرك تحت النافذة ...

ثالثاً : اذا لم يلفت ذلك نظرها اليك ، قف تحت النافذة تماماً بحيث اذا مد خط بينك وبينها كان عمودياً بالضبط ، ثم ضع يديك في جيبي البنطلون ، ونظرك يجب أن يكون دائماً موجهاً نحوها ، ثم ابدأ في تصفير دور « جرحني لحظك ... »

رابعاً : إذا لم يلفت كل ذلك نظرها اليك، تحمحم بصوت مرتفع ثم ابدأ في أغنية ، « العذاب في الحب هين ... » وإياك إياك أن تنشز أو تخطىء في التلحين لئلا تعتقد انك محب غشيم ... !

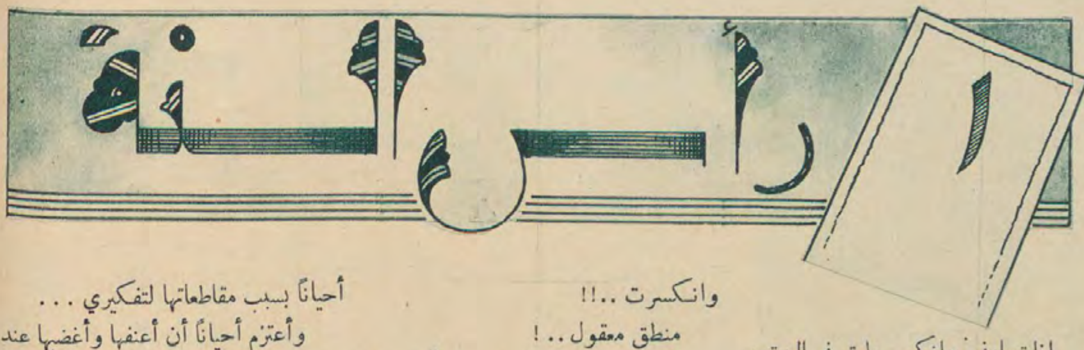
خامساً : اذا لم يلفت كل ذلك نظرها اليك ، فابدأ بالتصفيق بكل قواك وفجأة اندفع متحمساً في الرقص بسرعة متناهية...

ملحوظة ـ يحسن أن يكون الرقص بلدي مع تحزيم البطن وهز الوسط ...

سادساً : إذا لم يلفت كل ذلك نظرها اليك ، أسرع الى الارض وتصنع بأنك تتشقلب مقلداً البهلوان ، ثم خذ بيدك حجراً وارشقها به في خفة وانت تقول . . . ياروحي . . . قمر . . .

النتيجة ـ عند ذلك تضطر هي الى الضحك فتقذفك بقصرية الزرع ... فخذها بسرعة ورشاقة وقبلها ثلاث مرات لأنها عربون حبها وهديتها الاولى اليك . . . !!





اذا تصادف وانكسر طبق في البيت ، رنّ جرس تلفوني في المكتب ، وتقف زوجتي تنعيه إليّ بشيء من الألم في كلمات بليغة مؤثرة وقد تبالغ في اظهار شعورها نحو الطبق المرحوم فتبكيه وترثيه بدموع غزيرة لأنه كان من أطباق الطقم العزيز !

وهكذا إذا انكسرت كوبة أو فنجان قهوة ... أو حتى اذا لم ينكسرشي ... ! فهي تناديني أحياناً بالتليفون وتؤكد لي أن عينها ترف ... ومادامت عينها ترف فمعنى هذا أن شيئاً لا بد سينكسر ...!

وأحاول تبديد هذا الوهم العالق بذهنها فلا أفلح ، فانصحها ألا تمسك بشيء وألا تعمل اي عمل في يومهـا تفادياً لكسر ماسينكسر ... !

تنتصح بنصيحتي ، لا عن كسل في القيام باعمال البيت (معاذ الله) بل عن عقيدة موروثة راسخة في ذهنها . فتعمد الى الراحة أو المطالعة ولا تمر دقائق . حتى يعودجرس التليفون فيرن .. أسائلها ما بها .. ؟ فتقول أرأيت صدق نبوءتي .. ألم أؤكد أن عيني كانت ترف ... !؟

فأسائلهاوماذا انكسر .. ؟ تقول كنت ممسكة بالاهرام و... فأقاطعها متعمداً وأقول اهرام الجيزة ... فتقول بعصبية ... لأ .. جريدة الاهرام وسقطت من يدي ، فأسألها ضاحكا وهل انكسرت الى فتافيت .. !؟ فتقول غاضبة يا سلام .. أنت دائم الهذر ...! وتستأنف قولها : أقصد ان ربنا قدر ولطف فلو كنت أمسكت بطبق أو فنجان أو سلطانية لكانت سقطت بدلا من الاهرام وانكسرت ..!!

منطق معقول .. !

أما مفاتيح الدواليب فهي تسألني عنها بالتليفون كلما تفقدتها ولم تجدها ، فأؤكد لها عشرين مرة في اليوم أنها لم تصل بعد الى مكتبي فتغضب وتقول : أنت دائماً تريد اغاظتي ، أعلم أنها لم تغادر البيت وانها منذ لحظة كانت في يدي .. ولكني لا أجدها الآن فماذا أفعل ... ؟

وهل أدري وأنا في مكتبي ماذا تفعل هي في البيت ، وماذنبي أنا ان كانت المفاتيح ضاعت .. !؟

هكذا شأن زوجتي معي ،ولست أدري ان كان هذا شأن باقي الزوجات مع أزواجهن .. ! تناديني في اليوم مائة مرة ومرة (بدون مبالغة !) لتقدم إليّ أخبارها الروتينية والهافاسية المستعجلة جداً . . . !

والويل لعاملة التليفون المسكينة اذا تأخرت عن اعطائها المواصلة بسرعة وفي الحال ، لا السور فيانت ولا الشيف دي بيرو ولا حتى مدير مصلحة التليفونات كلها يصلح لان تقدم اليه شكواها المريرة ... ولكن الى وزير المواصلات رأساً . . . !

أليست هي مشتركة في التليفون . . . والحكومة أليست تنتفع بمالها . . ومرتب الوزير الذي يتقاضاه أليس مما يتحصل من بعض هذه الأجور . . فما يمنعها أن تشتكي اليـه مرءوسته رأساً ما دامت هي صاحبة الفضل عليه . . . ! ؟

وعبثاً أحاول تفهيم زوجي ان ساعات المكتب مخصصة للعمل فقط ، وانها ترهقني بكثرة محادثتهـا ، وان عملي قد يضطرب أحياناً بسبب مقاطعاتها لتفكيري . . .

وأعتزم أحياناً أن أعنفها وأغضبها عند عودتي لانها نادتني لسبب تافه ، فمثلاً نادتني مرة لتسألني رأيي في القطة فقـد نونوت مرتين متتابعتين فهل معنى هذا انها مريضة وهل هي مريضة بالسعال .. وهل يحسن بها ان تدهن لها صدرها بصبغة اليود . . . !؟

الحق أسئلة تجعلني أنفجر و«أطرشق» من شدة الغيظ . ولكني أتمالك شعوري خوف أن تغضب وتهرب الى بيت والدها فاكتفي بقطع المواصلة في صمت ، وأعود فاستأنف عملي مضطرباً ، وبعد دقائق يرن جرس التليفون ، وتقف تسألني : القطة لا تريد أن تشرب شربة الزيت فهل تفضل أن أعمل لها كاسات هواء . . . ! ؟

وشرّ البلية ما يضحك ، فاضطر أن أقهقه وأقول لها اعملي لها زار ... ! !

واذا حاولت يوماً تعنيفها أو قرصها أو تمليص أذنها ، لشدة مضايقتها وقريفتها لي ، قفزت في سرعـة وطبعت على جبيني قبلة نارية ... فاخجل وتتبدد سحب غيظي ولا أتردد عن مجاملتها برد هذا الدين . . . !

* * *

لزوجتي صديقة أجنبية تسكن بجوارنا ولست أدري ان كان زوجها هو روكفلر أو روتشيلد أو فورد وانما ما أعرفه انه لا حساب للمال عندها ، وتحب هذه الجارة زوجتي حباً جماً أغار عليها منه في بعض الاحيان ... ومن ضمن عوامل الحب أن تزور هذه الجارة زوجتي كل يوم وتعرض عليها مشترواتها وأخبارها وتزهها وما الى ذلك ... فاذا عدت الى البيت وقفت زوجتي

. . . القطة لا تريد أن تشرب شربة الزيت فهل تفضل أن أعمل لها كاسات هواء ؟ . . .

تعيد على سمعي المحاضرة التي تلقتها من جارتها وتضيف الى نهايتها رغباتها وطلباتها ... !!

والويل لي اذا أنا لم أنفذ ما تريده ولم أحضر ما تطلبه ... ؟

أول كل شيء تخاصمني فلا تكلمني ، ثانياً : تتمارض فلا تفارق الفراش ، ثم هي تمتنع عن الاكل والشراب ، فاذا عرضت عليها إحضار الطبيب مثلا لا تبدي رأياً ولا تتكلم ، وهكذا مهما حاولت محادثتها فلن أفلح ولن أستطيع انتزاع كلمة واحدة منها ، وأتعنت أحياناً فأخرج من البيت وأتناول طعامي في الخارج ولا أعود الا متأخراً ، فلا يحرك كل ذلك منها ساكناً ... !

وقد تطول مدة تمارضها وإضرابها عن محادثتي الى أكثر من ثلاثة أيام ،فاخشى عليها واضطر أخيراً الى قضاء حاجياتها وأنى راغم ...

وهكذا هي دائماً المنتصرة وأنا دائماً المهزوم المغلوب على أمره سواء رضيت أم لم أرض . . . !

وسلاحها الوحيد دائماً هو المقاطعة ...!

عدت ذات يوم الى البيت ، فاستقبلتني باسمة ضاحكة طروبة أكثر من عادتها وبدأت تتودد اليّ وتكثر من مسح الجوخ . . . !

قلت في نفسي ترى ما وراء هذا كله...

لا بد وأن يكون وراء هذا الظرف واللطف المتناهي طلب غال ثمين . . . ! وجلسنا الى المائدة نتناول طعام الغداء ، فاكرمتني أكثر من اللازم حتى أتخمتني ، وهي تتعمد أن تشعرني بأنها تقدمني عن نفسها وتكثر في إعطائي نصيبي وتقليل نصيبها سواء في الطعام أو الفاكهة ...

وانتهينا من تناول الغداء فذهبت الى مخدعي استريح قليلاً ،فتبعتني وأنا ألاحظ انها تريد انتهاز فرصة للكلام ، ولكني كنت أخبث منها فسارعت الى تغميض عيني . . . فألقت فوقي الغطاء وانصرفت بخفة . . .

واستيقظت فوجدتها قد أعدت القهوة وجاءت تقدمها إليّ رسمياً كما تقدم الى الضيوف ومعها البسكويت ... ثم سارعت فاحضرت اليّ سيجارة وناولتنيها وهي تقول اتفضل يا روحي ... !

أخيراً لم أستطع تمالك نفسي فضحكت واستغرقت في الضحك . . .

قالت : بالتأكيد يحق لك أن تضحك فكل شيء له قيمته . . . !

قلت : منـذ عدت ظهراً وأنا ألاحظ ما تغمرينني به من اللطف الزائد وقد تحقق الآن شعوري بقولك كل شيء له قيمته ... فأي جديد تريدين طلبه . . . ؟

أسرعت الى دولابها فأخرجت بلطو من الفرو الثمين وارتدته في خفة ورشاقة وقالت : انظر . . . ثم وقفت تهتز وتتخايل عجباً بنفسها

قلت : ما هذا . . ؟

قالت : بلطو جارتي اشترته أمس من البون مارشيه وجاءت اليوم تعرضه عليّ فاستبقيته لأريكه وأنا واثقة أنه سوف يعجبك فتشتري لي مثله

ثم خطت نحو المرآة وقالت : بطال ..؟

قلت : أبداً مش بطال . . . ولكن البلطو الذي عندك لا يزال جديداً

قالت : أنا أحدثك عن هذا البلطو...

قلت : ولكن . . .

قالت : لا تعترض هل يعجبك هـذا أم لا يعجبك ؟

قلت : بالتأكيد يعجبني لكن . . .

قالت(وهي تطوقني بذراعيها) :لا لكن فيها يا حبيبي ما دام يعجبك . . . لنخرج الآن سوياً الى البون مارشيه فتشتر لي نظيره . . .

قلت : وكم ثمنه . . . ؟

وهنا تنحنحت قليلا . ثم استجمعت شجاعتها وقالت :

أربعون جنيها فقط . . ! !

يا خبر اسود . . . أربعون جنيهاً وتتبجحين بقولك فقط . . ! !

قالت : بالتأكيد هـذا في منتهى الاوكازيون فهو يساوي على الاقل خمسين أو ستين . . انه من الفرو الجميل الثمين

قلت : لو انه كان مصنوعاً من جلدي انا لما ساوى في نظري نصف هذا المبلغ !

قالت : ولكن ما دام أعجبك وأعجبني

فلا بد أن تحضر لي مثله اليوم
قلت : سأعود الى مكتبي الآن
قالت : لا داعي للمكتب بعد الظهر
قلت : العمل يضطرني
قالت: اذاً أقابلك في الساعة السابعة عند البون مارشيه
قلت ــ وقد أضجرني القال والقيل ــ: لا داعي سأذهب اليه بمفردي
واختطفت طربوشي وأسرعت واجماً الى الباب
قالت ــ وهي تعــدو خلفي ــ : شكراً يا حبيبي لا تتأخر وقل لهم اننا سنستبدله ان كان واسعاً أو ضيقاً . . ! !
وعدت الى المكتب ذاهلا ، لا أستطيع العمل مطلقاً ، أفكر في كل وسيلة لتغيير سكني حتى أبعد زوجي عن جارتها الملعونة
ورن جرس التليفون : يجب يا حبيبي أن يكون لونه رمادياً قاتماً. وياقته مرتفعة . تماماً مثل بالطو جارتي و . . .
وفي نوبة عصبية قطعت المواصلة دون أن ألفظ بكلمة . ثم عاد التليفون يرن :
أفضل أن أحضر لمقابلتك لنذهب سوياً لاختيار البلطو و . . .
وعدت فقطعت المواصلة
وبعد دقائق عاد الجرس يرن . . .
لقد ارتديت ملابسي وسأحضر اليك حالاً لنخرج سوياً لمشتراه . . .
قلت : اسمعي . . لن أحضر البلطو ولن نشتريه . . .
قالت : اسمع . . اذا لم تحضره سأهجر البيت حالاً الى بيت أبي
قلت : افعلي ما يحلو لك ، أما البلطو فلست مجنوناً لأدفع ثمنه أربعين جنيهاً
قالت : أكرر وعيدي وتهديدي على مسامعك ، إذا أصررت على عدم إحضار البلطو فسأخرج ولن تعود لرؤيتي مهما حاولت
قلت : لن أحضره وأحذرك من ترك البيت
قالت : أوه أنت تغالي جداً في لهجتك والقاء أوامرك ... لم أعتد سماع هذه اللهجة من قبل ... الوداع
قلت : اسمعي لاتقطعي المواصلة ، إياك أن تهجري البيت
قالت : على شرط أن تحضر البلطو
قلت : لن أحضره
قالت : ولن تكتحل عيناك بمرآي سنة على الأقل . . . وألقت السماعة
خرجت كالمجنون أعدو الى البيت وانا استعيذ بالله من النساء وشرهن واطماعهن فلما وصلت وجدته مظلماً خاوياً موحشاً كأن البوم ينعق فيه
ذهبت أعدو الى بيت والدها وأنا كالملدوغ لست أدري ما أفعله بها ، تارة أفكر في طلاقها وأخرى في استصدار حكم الطاعة . . . وثالثة (وعفواً يا زوجتي فقد كان الغيظ والحنق هما السبب في هذا الامر الثالث !) في انني سوف أقصف رقبتها ... ! !
كنت في أشد درجات الغليان ارتفاعاً حين وصلت فلقيني والدها مبتسماً كعادته وتبعته أمها ترحب بقدمي ، فقلت والشرر يتطاير من عينيّ : وهي .. ألم تصل بعد .؟
قالت أمها ضاحكة : لقــد دخلت الى الغرفة الاخرى وأوصدت دونها البــاب بالمفتاح حين رأتك داخلاً
جريت نحو الغرفة أعالج فتحها
فقالت ــ من وراء الباب ــ : هل تعرف حلمة أذنك . . . اذا رأيتها يا شاطر تستطيع أن تراني أنا ايضاً . . !
قلت : افتحي الباب أنا لا أمزح . . .
قالت : أقسم بالله انني لا أمحك أنا أيضاً لن تراني على الأقل سنة كاملة اذا لم تحضر لي البالطو حالاً . . .
وتبعني والدها . . . والغريب أنهما وقفا يضحكان لهذه المحاورة الجنونية . . .
قالت الام : والله لها حق
ان ماكانتش تدلع عليك
حتدلع على مين . . . ؟
قلت ــ غاضباً ــ: ولكن
هذا ليس بالدلع المقبول . . .
قالت : . . وايه يعني حتة
بلطو . . . فداها ميت ألف
بالطو وتتمتع في عزك . . !
الحق لم يفلقني غير كلة
«حتة» التي سبقت البلطو...



أسرعت الى دولابها فأخرجت بلطو من الفرو الثمين . . .

ثمنه اربعون جنيهاً وتسميه بسلامتها حتة بلطو . . . ! !

ثم أضاف والدها . . . انت عارفها طول عمرها دلوعة تحب البغددة والفنجرة ما تريحها يا أخي . . . ! ؟

قلت ـ وأنا أحترق غيظاً ـ : حسناً اخرجي أولاً لنضع شروط معاهدة الصلح . . . !

قالت ـ من وراء الباب ـ : لا معاهدة ولا شروط . . . اساس المعاهدة يا شاطر هو البلطو . . اذا أحضرته اولاً استطعنا بدأ المفاوضة . . . والجلاء عن هذا البيت . . . !

قلت : ولكن . . .

قالت ـ من وراء الباب : ـ لا لكن ولا هم يحزنون اذا اردت ان اقبل الصلح فاسرع حالاً قبل ان يقفل البون مارشيه واشتر لي البلطو ، فاذا لم تحضره هذه الليلة أقسم برأس أبي ورأس أمي أنك لن تراني سنة كاملة . . .

قلت : ألا يكفيك أن تغضبي اسبوعاً واحداً أو شهراً على الاكثر . . . ؟

قالت : ابداً سنة . . . سنة كاملة تتحرق فيها لرؤيتي واتهرب منك . . . ! !

قلت : حسناً اخرجي لنذهب معاً . . .

قالت : ألا تفهم اقول لك لن تراني مطلقاً قبل سنة كاملة اذا لم تحضر البلطو . !

قلت : لماذا تتمسكين بهذه السنة . . . وستة أشهر ألا تكفيك . ! !

قالت : أبداً كلمتي واحدة لا أتنازل عنها والافضل أن تسرع فقد بقيت نصف ساعة على اغلاق المحل

وخرجت أتعثر في مشيتي بينما والدتها تضحك وتغمرني بدعائها ، ووالدها يربت لي ظهري ويقول أمال هي بتحبك وتعبدك ليه . . ! ؟

بعد ساعة كنت أطرق الباب والدنيا لا تكاد تسعني لشدة فرحي وسروري

فتح والداها الباب وهما يضحكان ، ويناديانها بسرعة ...

فصرخت من وراء الباب . . . هل احضرت البلطو ... ؟

قلت : أجل تعالي . . .

قالت : ما لونه يا نينه ... وارتفع صوت والدها يقسم لها انني احضرته ، ففتحت الباب وجرت مسرعة نحوي والبلطو في يدي تمطرني بقبلاتها وتضمني الى صدرها وتقول : انظر ... !

ثم ارتدته فظهرت كأميرة من أميرات الحسن والبهاء وجاءت تجذبني من يدي وتقول : تعال ...

سرنا الى ان أصبح وجهانا في الحائط

قلت : ما معنى هذا

قالت : يا حبيبي لقد استغللت طيبة قلبك وحبك لي وهل كنت أستطيع أن أبتعد عنك يوماً كاملاً يا معبودي

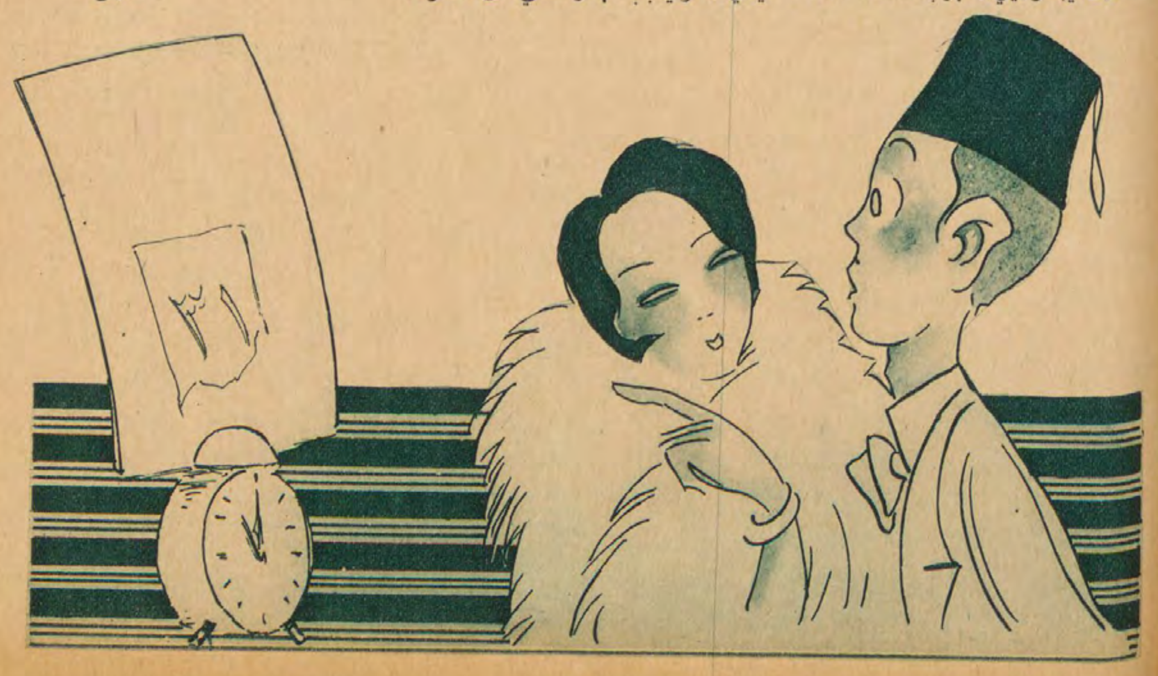
قلت : ولكني لا أفهم ما السر في وقوفنا أمام الحائط هكذا ، وأنت ألم تقسمي بانني لن أراك سنة كاملة اذا لم أحضر البلطو

قالت : أجل . . ارفع رأسك . . ثم مدت يدها الى النتيجة الجديدة المعلقة على الحائط

وقالت : وهي تنتزع غلافها ... اليوم يا حبيبي نهاية سنة ١٩٢٩ وبعد ساعات تنقضي سنة كاملة فنصبح في سنة ١٩٣٠ ..

ثم قبلتني وقالت أرأيت كيف استغللت الموقف . . . لا تغضب مني فهذه هديتك لي على رأس السنة . . . ! !

« ارى »



أسد الاسود

قصة مترجمة عن اللغة الفارسية

في لغة الفرس كثير من القصص والنوادر الطريفة التي يروونها على لسان الحيوانات متضمنة عبرة أومحتوية على مغزى من المغازي الادبية والاجتماعية . وفي هذه القصة ترى عدة عظات في الاخلاق على لسان أسد ، وضبع، وحمار، وجمل

« الشيخ قاصد » رجل مزارع يملك عشرين فداناً يزرعها حبوباً وقليلاً من الفاكهة والخضراوات ، وقد بسط الله له في عيشه ، فلم يكن عليه ما يكون على مثله من الفلاحين من أقساط المرابين ، وفوق ذلك لم يرزق أولاداً فيتحمل نفقات عيشهم وتعليمهم وما يطرأ عليهم من أمراض ، ولكنه كان شحيحاً جداً يحاسب على الكسرة ويهتم بالمليم

وكان له « حمار » وحيد يحمل عليه كل ما يأتي به من محصول الغيط ، ولا يدع له فرصة للغذاء أو الراحة طول يومه إلا غراراً ، حتى هزل الحمار المسكين . وضعف عن القيام بما يكلفه به من حمل تلك الاثقال الكبيرة التي لا ينال من ورائها الا الجوع والنشب الدائم

ولما وجد « الشيخ قاصد » أن حماره أصبح عاجزاً كل العجز عن القيام بمهامه الزراعية وغيرها ، وضعه على عربة ثم سار به الى خارج القرية حيث الصحراء الواسعة ورمى به على الارض جثة حية ولكنها لا تستطيع حراكاً وظن « الشيخ قاصد » أنه بذلك قد نجا من شيء قد يكلفه نفقة دون أن ينال منه منفعة

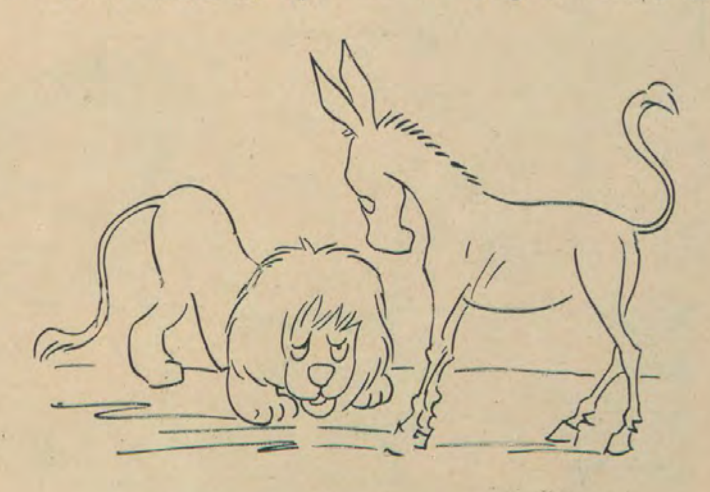
رجع « الشيخ قاصد » الى قريته حامداً الله على أن تخلص من هذا الانفاق على هذا الحيوان الذي لا نفع فيه ، وبقي الحمار المسكين على الارض يلتفت هنا وهناك عما يقوته ويسد رمقه ، وبينما هو في هذه الحال وجد بالقرب منه بعض الحشائش الخضراء فمد رقبته اليها ، واستطاع بذلك أن يلتهم منها قدراً أعاد الى جسمه الحياة وجعله يتمالك على نفسه حتى وقف وأخذ يتهادى على الارض ، ويلتهم كل ما يصادفه من طعام

وبقي على ذلك مدة عادت فيها صحته اليه وقويت أعضاؤه واشتدت قوائمه ، فصار يروح ويجيء كالحيوان الوحشي في قوته وسرعة حركته ، خصوصاً وقد ألف عيشة الفضاء الخالي من المتاعب والتكليف ، واستراح الى تلك الغابات التي يأوي اليها حيث لا مالك له يكدر عليه صفو الحياة

وكان بالقرب منه مأوى لأسد لم يقع يوماً نظره على حمار أهلي ولذلك منذ قدم الحمار الى هذا المكان لم يقترب الاسد منه اتقاء لما قد يحدث بينهما من الشر وهو لم يختبر قوته ولم يعرف عنه شيئاً

وذات يوم فكر الاسد أن يذهب الى هذا الحمار ويتنازل له عن الملك . ويصبح هو من حاشيته لانه وجد فيه صفات لا توجد بنفسه كطول الأذنين وكبر الرأس وارتفاع القوائم

ونهض الى حيث يقطن الحمار ، وما وصل اليه حتى رفع علم السلام بينهما ، فلما رأى الحمار هذه الهدنة الغريبة من جانب الاسد اغتر بنفسه ، وشمخ بأنفه ، وأظهر صولة وعظمة ، وسأل الاسد عما يريد أن



. . . فقابل هذه الطاعة من جانب الاسد بالرضى والامتنان . . .



. . . فبقي الحمار معلقاً في الغصن . . .

يرفعه اليه من المطالب . فقدم له الاسد تنازله عن عرشه وعرض عليه أن يكون كأحد اعوانه وخدامه ، فقابل هذه الطاعة من جانب الاسد بالرضى والامتنان ، وسمح له أن يكون خادمه أنى ذهب أو أقام

مكث الاسد في خدمة الحمار يؤدي كل ما يصدر اليه من الاوامر والتعليمات بكل عناية وولاء . وذات يوم كانا سائرين في الطريق فلقيا شجرة عالية ذات أغصان كثيرة الاوراق ولكنها في ارتفاع لايستطيع ان يصل اليه فم الحمار . فلما رأى الاسد أن مليكه يريد أن يتناول من ورق هذه الشجرة ، وثب وثبة عالية أمسك فيها بأحد الاغصان وجذبه الى الارض حتى أمكن الحمار أن يقبض عليه بفمه قبضة قوية ، ولما رأى الاسد ان الحمار قد أمسك بالغصن تخلى هو عنه دون أن ينزعه من الشجرة ، ولكن مرونة الغصن تغلبت على الحمار فأعادت الغصن الى ارتفاعه حاملا الحمار من فمه . . .

فبقي الحمار معلقاً في الغصن على ارتفاع من الارض لا يستطيع الحمار أن يقذف بنفسه منه . فلما رأى الاسد أن مليكه « الحمار » في خطر ، وثب بقوة الى حيث الغصن ، واجتذبه الى الارض ، حتى نزل الحمار سالماً . غير أن الحمار بعد ان استقر في مكانه نظر الى الأسد في غضب وحنق ، وقال له : ـ

« من ذا الذي أمرك أن تعمل هذا العمل ، هل طلبت منك أن تنزلني من فوق الغصن ؟ »

فقال له الاسد : ـ

« عفواً يا مولاي لقد رأيتك في خطر فجذبت الغصن لكي تنزل الى الارض سالماً »

فقال له الحمار :

« كلا لم أكن في خطر ، انني أردت أن أترجح قليلا على هذا الغصن في الهواء ترويحاً لنفسي ، فاياك أن تفعل مثل هذا الفعل مرة أخرى دون أمر أو اشارة »

فأطرق الاسد طائعاً وسمع لما أمر به مليكه ، ثم سار وراءه يجتاز الاحراش والغابات والقفار وهو قائم بخدمته يدافع عنه ويجلب له الطعام ويحرسه اذا غفل أو نام

وذات يوم كانا سائرين في الطريق فاعترض سيرهما نهر جار أرادا أن يجتازاه فدفع الاسد نفسه ووثب وثبة انتقل بها الى الشاطىء الآخر ، فلما رآه الحمار قد وثب هذه الوثبة جمع كل قوته وشمر عن ساعد جده ، ودفع بنفسه الى حيث الشاطىء الآخر كما فعل الاسد الا ان قواه خانته في وسط الطريق فسقط على أم رأسه في النهر فحمله التيار الجاري بسرعة ، وصار يطفو ويرسب في الماء فخاف الاسد عليه الغرق ، فرمى بنفسه في النهر وراءه حتى أمسك به وجذبه الى الشاطىء وخرجا معاً سالمين ، وظن الاسد انه بهذا العمل قد أدى واجباً ينال عليه من مليكه أحسن الجزاء

ولكن الحمار ـ قاتل الله غروره الكاذب ـ ما وصل الشاطىء وعرف انه صار في سلامة وأمان حتى نظر إلى الاسد نظرة نارية تنم على ما بنفسه من الحنق الشديد ، وقال للاسد : ـ

« ألم أقل لك لا تفعل شيئاً إلا اذا أصدرت اليك أمراً أو اشارة ؟ »

فأجابه الاسد في اعتذار : ـ

« عفواً يامولاي، لقد رأيتك في خطر وخشيت عليك الغرق »

فقال له الحمار : ـ

« كلا لم اكن في خطر ، انني أردت أن أرتاض في النهر قليلا ، فانعش بمياهه جسمي ، ولكني سأعفو عنك هذه المرة

ايضاً ، واياك أن تعود لمثلها أبداً »

فأطرق الاسدفي خضوع وطاعة . . . ثم برحا النهر وسارا في طريقهما حتى وصلا الى ظل شجرة عالية ، فنام الحمار ، وقعد الاسد يحرسه . وبينما كان الحمار غارقاً في نومه فكر الاسد في الفرار من هذه العيشة الحارية التي لم يجد فيها راحة ولا شكراناً . وقام من جانب الحمار يتسلل في خفة وهدوء وما ابتعد عنه حتى عدا عدواً سريعاً لاجئاً الى أحد الكهوف ! ! . .

وانه لكذلك واذا بضبع داخل عليه، فحياه تحية المسود للسيد ، وجلس بجانبه يتحدث اليه ، فأخبره الاسد بقصته مع الحمار غير انه لم يذكر له اسمه، فطلب الضبع من الاسد أن يذكر له أوصافه ، فأخذ يسرد عليه أوصافه الخلقية والجسمية ، فقال له الضبع : « أظن ان هذه الاوصاف تنطبق على الحمار » فقال الاسد : « كلا ، انه ليس حماراً بل أسد الاسود » فعارضه الضبع وأقسم انه هو الحمار بعينه ، وعرض على الاسد أن يأمره بالذهاب اليه ليفترسه ، ويأتي له برأسه . فنهاه الاسد عن هذا العمل مخافة أن يعرض نفسه للهلاك ، ولكن الضبع صمم على الذهاب الى الحمار فسمح له الاسد أخيراً بالذهاب ومكث في مكانه ينتظر ما سيكون

نهض الضبع قاصداً الحمار ، وسار الى مكانه ، فلما اقترب منه لمحه الحمار ، وكان قد استيقظ من نومه ، فجمع مقدمتيه ومؤخرتيه الى بطنه ، وتظاهر بالمرض ، ثم قال للضبع قبل ان يقترب منه : « ان بقدمي الخلفية اليمنى شوكة صغيرة ولكنها تؤلمني ، فاذا أمكنك ان تنزعها منها قدمت نفسي لك طائعاً مختاراً ، واذا لم تفعل فعليك ان تقدم لي الطاعة »

فاستهان الضبع بهذه الشوكة ورضي بهذا الشرط ، ثم اقترب من قدم الحمار لينزع الشوكة منها ، وما كاد يفعل حتى جمع الحمار كل قوته في قدميه الخلفيتين ، ورفسه رفسة شديدة أسقطت أسنانه كلها ، فتراجع الضبع المسكين ، وفرّ صارخاً شاتماً نفسه لغباوته التي أوردته هذا المورد المؤلم وجعل يقول : ـ

« مالي أنا وما لهذه الشوكة . . هل كنت طبيباً ؟ ! . . أو كان أبي جراحاً أو هل اشتغلت صبي مزين أطلع الشوك من إيدي الزبائن .. حقاً أنا غبي ! . . »

ومضى الضبع المسكين الى الاسد غارقاً في دمائه . فلما رآه الاسد على هذه الصورة قال له : ـ « أو لم أقل لك انه أسد الاسود، وليس حماراً ؟ » ، فقال له : « نعم صدقت، لقد تعجلت في حكمي فلقيت من وراء ذلك شراً »

أما الحمار فانه فرح بهذا النصر المبين ، وقام يختال معجباً بنفسه ، وسار في ثبات وشجاعة غير خاش ما قد يصادفه من حيوان . . وكيف لا وهو الذي استخدم الاسد مدة ، وضرب الضبع ضربة أطارت أسنانه ، بل كيف لا يطير فرحاً وقد نجا من شقائه الاول ، وأصبح في بحبوحة من الامن والرخاء

وبينما هو على هذه الحال السارة لقيه في طريقه جمل شارد من شقاء مالكه منذ مدة ، فسأل كل منهما صاحبه عن خبره ، فأفضى كل منهما للآخر بقصته ، وفي نهاية الحديث اتفقا على أن يعيشا معاً

مرّت على هذه العيشة أيام ، فكانا يخرجان معاً فيأكلان ويشربان . وذات يوم كانا سائرين في الطريق فلمحا عن بعد قافلة تسير برجالها،وكان معهم بعض الحمير ، وانهما لكذلك واذا بأحد حمير القافلة ينهق نهقة عالية ، فقال الحمار للجمل : « ما أحسن هذا الغناء ، انني يا صاحبي أريد أن أغني مثله » فقال له الجمل : « اياك أن تفعل ، والا هديت هؤلاء الرجال الى طريقنا فنعود الى شقائنا الاول » فقال له الحمار : « ولكن نفسي تلحّ عليّ في ذلك» فقال له الجمل : « تغلب على نفسك بقدر ما تستطيع » فقال له الحمار : « كلا ، كلا ، لا أقدر » ثم نهق نهقة عالية سمعها رجال القافلة ، فالتفتوا نحوها ، فأبصروا الحمار والجمل واقفين معاً ، فهرعوا نحوهما وأمسكوا بهما ، واقتادوهما الى القافلة ، ووضعوا عليهما بعض الاحمال

فندم الحمار على هذه الفعلة حيث لاينفع الندم ، أما الجمل فانه تلقى هذا الحادث بصبر وجلدمضمراً للحمار في نفسه أمراً .وسارت القافلة ، وسار الحمار والجمل معها . وفي أثناء الطريق تظاهر الحمار بعجزه عن حمل ماوضعوه فوق ظهره ، وتوقف في الطريق فخشي الرجال أن يؤخرهم الحمار عن السير ، فرفعوا ما فوق ظهره من الاحمال ، ووضعوه فوق ظهر الجمل ، فلم يظهر الجمل ضجراً أو تململاً وسار صامتاً لا يأتي بأي اشارة أو حركة

غير ان الحمار لم يكفه انهم رفعوا عنه



. . . وماكاد يفعل حتى جمع الحمار كل قوته في قدميه الخلفيتين . . .



. . . فصار الجمل المسكين حاملا مع الحمار حملين . . .

حمله ، بل أراد أن يستعمل مكره لينجو بنفسه من الشقاء كما نجا في المرة الاولى ، فتظاهر بالعجز عن السير وتوقف في الطريق ، وظن بذلك ان رجال القافلة سيتركونه حيث أصبح عاجزاً عن السير والعمل ، ولكن لم يلبث ان رأى رجال القافلة قد حملوه بينهم ووضعوه فوق ظهر زميله الجمل ، فصار الجمل المسكين حاملاً مع الحمار حملين . ولكنه لم يظهر أيضاً ضجراً أو تململاً ، وسار في صبر وثبات

وبينما القافلة جادة في سيرها أخذت تجتاز مرتفعاً عالياً ،وصار الجمل الذي يحمل مع الحمار حملين يقترب قليلاً قليلا من حافة المرتفع حتى أشرف على واد عميق مجاور لهذا المرتفع ، ولما عرف انه بأقل حركة منه يسقط ما عليه من الاحمال ، نادى الحمار المطمئن على ظهره قائلاً : « اني أريد أن أرقص يا صاحبي » فأجابه الحمار في دهشة وخوف : « ترقص ؟ .. كيف ذلك ونحن في مكان لا يصلح للرقص ؟ » ، فقال له الجمل : « ولكن نفسي تلح عليَّ في ذلك » فقال له الحمار : « تغلب على نفسك بقدر ما تستطيع » ، فقال له الجمل : « كلا ، كلا ، لا أقدر » ثم رقص رقصة هوى فيها الحمار الى أسفل الوادي وذهب غير مأسوف عليه . . .

نوادر عن ظرفاء مصر

ذكاء صبي مصري

مرّ الأمير محمد على باشا جدّ الاسرة العلوية بغلام يقرأ القرآن

فقال له : في أي سورة تقرأ ؟

فأجاب : في سورة الفتح

فقال له : اقرأ

فقال : إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً

فاستبشر الوالي وابتهج ، وأراد أن يكافئه

فقال له : خذ هذا الجنيه

فامتنع الغلام ، وقال : لا أستطيع قبوله

فقال الوالي : لماذا ؟

فأجاب : لئلا يضربني أبي

فقال له : قل له هذا من الوالي

فأجاب : لا يصدقني

فقال له : لماذا ؟

فأجاب : يقول لى هذه ليست عطية ملوك

فدهش الامير وأعجب بذكاء وبراعة الغلام ، وأمر أن تعنى الحكومة بتعليمه على نفقة الامير

* * *

بين الشيخ السمنى وعبد الله باشا فكرى

كان الشيخ السمني جالساً في مكان تقع عليه فيه أشعة الشمس فنظر اليه فكري باشا وقال له :

— ياشيخ ياسمني ! ألا تخاف ؟ألا تخشى أن تسيح في الشمس ؟

فضحك الشيخ وقال على البديهة :

— انا أقدح فكرى . . . .

فابتسم الباشا لهذه النكتة الظريفة

* * *

بين عزيز بك وغندور افندى

جلس مصريان أحدهما يدعى غندور افندى والثاني عزيز بك فأراد الثاني أن يتهكم على صاحبه فاشار الى حمار في الطريق وقال له انظر :

— هذا الحمار غندور . .

فبادر الى الرد عليه بقوله :

— ومثله في الجمير عزيز

« كشاجم »

أيها أحسن مجلاتنا

تصدر عن « دار الهلال » ست مجلات أربع منها عربية أسبوعية . والمطلوب من القارىء ترتيب هذه المجلات الاربع حسب ذوقه واستحسانه . فأحسن مجلة فى نظره توضع فى رأس القائمة تليها المجلات الثلاث الاخرى مرتبة طبقاً لمبلغ استحسان القارىء لها

ولكى نستخرج الترتيب النهائى عند فحص الردود سنمنح المجلة التى فى رأس القائمة أربعة بنوط ونمنح التى تليها ثلاثة بنوط ونمنح الثالثة بنطين والرابعة بنطاً واحداً . وسنعتبر أحسن مجلة تلك التى تنال اكبر عدد من البنوط وتليها المجلات الثلاث الاخرى مرتبة بحسب عدد البنوط التى نالتها كل منها . فالفائز هو من كانت اجابته مطابقة لهذا الترتيب . وللتمييز بين الذين يجيبون نفس الجواب نطلب الرد على سؤال آخر هو : « ما هو عدد الردود التى سترد الى ادارة مجلات الهلال ؟ » واذا لم يوفق أحد المتسابقين الى ذكر العدد بالضبط منحت الجائزة الاولى لأقرب الردود الى العدد المضبوط . وعلى هذا الاساس توزع سائر الجوائز

وتسهيلا لذلك يطلب من المتسابقين أن يملأ القسيمة المنشورة على الصفحة التالية

١٠ جوائز

الجائزة الاولى : عشرة جنيهات

الجائزة الثانية : ثلاثة جنيهات

« الثالثة : اشتراك لسنة في ثلاث من مجلات دار الهلال الاسبوعية

« الرابعة : « « اثنتين « « « «

« الخامسة الى العاشرة : اشتراك لسنة في واحدة من مجلات دار الهلال الاسبوعية

المجلات المطلوب المفاضلة بينها

١ ـ المصور

سجل مصور لحوادث الاسبوع وتقدم العالم

هي المجلة المصورة الكبرى التي كان صدورها بدء عهد جديد في الصحافة العربية . لها مكانة خاصة عند الطبقة الراقية المستنيرة رجالا ونساء . وهم يعتمدون عليها لتتبع الحوادث والتطورات الداخلية والخارجية بما يجدونه فيها من صور ورسوم وبيانات في منتهى الدقة والاتقان

٢ ـ كل شيء

مجلة جامعة فيها شيء من كل شيء

هي مجلة العائلة والشبيبة الراقية تدخل المنزل كل أسبوع فتتداولها الايدي ويجد كلٌّ فيها ما يهمه من احاديث شائقة ومعلومات جذابة في العلوم والآداب والفنون بأسلوب سلس قريب المنال. ولها عناية خاصة بشئون الجنس اللطيف وقسمها النسائي يكاد يكون مجلة نسائية قائمة بذاتها

٣ ـ الفكاهة

مجلة فكاهية روائية : جد في هزل وهزل في جد

هي المجلة الفريدة في نوعها بين المجلات العربية ، بل هي مجلتان مجتمعتان احداهما تتناول ضروب الفكاهة والدعابة والاخرى تحوي مجموعة من القصص الطريفة موضوعة ومترجمة وكلها مزينة بالصور والرسوم المتقنة وهي خير ما يشغل به وقت الفراغ للتسلية والتفكهة

٤ ـ الدنيا المصورة

مجلة الطرائف والبدائع : أغرب نواحي الحياة

هي المجلة التي يطالعها الجميع لما فيها من قوة جاذبية وابتكارات شائقة . كل ما فيها يلفت النظر ويستوقف الفكر من حوادث خارقة وعادات غريبة وسياحات خطرة ومجازفات متنوعة ـ وبعبارة أخرى فهي تختلف في موضوعاتها عن كل ما تنشره الصحف والمجلات الاخرى

الشروط

١ ـ يكتب الرد المطلوب على القسيمة المنشورة على هذه الصفحة وتحته اسم المتسابق وعنوانه ولا يكتب شيء آخر غير ذلك

٢ ـ يوضع الرد في ظرف ويعنون باسم (ادارة مجلات الهلال . بوستة قصر الدوبارة . مصر) ويكتب في الطرف الاعلى للظرف (مسابقة أحسن مجلة) ويرسل بالبريد

٣ ـ يجب أن تصل الردود الى ادارة مجلات الهلال قبل يوم أول فبراير سنة ١٩٣٠

٤ ـ حكم ادارة مجلات الهلال نهائي ولا يقبل النقض وكل من يدخل هذه المسابقة يعتبر دخوله قبولا منه بحكم الادارة

٥ ـ يحق لكل قارىء أن يرسل عدة ردود ولكن كل رد يجب أن يكون مستقلا ومكتوباً على قسيمة المسابقة . على انه لا يمنح أحد من المتسابقين أكثر من جائزة واحدة

٦ ـ لا يجوز دخول هذه المسابقة لأحد من موظفي وعمال دار الهلال أو أفراد عائلاتهم (أي الذين يقطنون معهم في منزل واحد)

قسيمة المسابقة

مجلات دار الهلال (المصور ، كل شيء ، الفكاهة ، الدنيا المصورة) مرتبة حسب استحساني لها هي كما يلي :

١ ـ ....

٢ ـ ....

٣ ـ ....

٤ ـ ....

عدد الردود التي ستتلقاها ادارة مجلات الهلال ....

الاسم ....

العنوان ....

....

المستحيلات الاربعة

رجل يدخل بيته قبل الساعة الثانية عشرة مساء

سيدة تغسل ثيابها بيدها.

تاجر يصدق في وصف بضاعته

ورقة يانصيب رابحة ألف جنيه تدخل جيبي وهذا مايعنون بقولهم رابع المستحيلات

هل تعلم ؟

ان عالم المنطق إن لم يكن مطبوعاً على الكلام لا يفيده علم المنطق في الجدل ؟

وأن الاطلاع على كتب الفلسفة لا يجعلك فيلسوفاً إلا اذا كنت فيلسوفاً بالفطرة

وان علم العروض لا يجعل العالم به شاعراً ؟

وأن الذي ينكر ذلك لا يفهم شيئاً في الدنيا

الله يرحمه

كان الأديب محمد امام العبد في حياته مستهتراً بالدنيا ، ينفق ما معه بلا حساب ، ففرغت يده ليلة من الليالي وكان الروماتزم يمنعه من المشي ، فركب حنطوراً الى منزله ، وقال للحوذي « انتظر » ثم صعد الى مسكنه وأطل على الحوذي من الشباك وقال له :ــ يا أسطى ... سيدي خرج

أعظم الابطال

يدعي الالمانيون أنه هندنبرج ، ويدعي الفرنسويون أنه فوش ، ويدعى الانجليز أنه فرنش والحقيقة أن هؤلاء غير شيء في جانب الفارس المرسوم على الجنيه الانجليزي

بلا ذنب

الوالد ــ أنا حاضرب لك مثل

الولد ــ تضلبه ليه ؟ هو عمل حاجة ؟



الساكن ــ البيت اللي أجرته لي مليان صراصير . . أعمل فيهم إيه

السمسار ــ خليهم واذا كان الساكن اللي كان قبلك ما يطلبهمش يبقوا ملك بوضع اليد

الف بعد الشر . ماله ؟ ؟

اللي نايم عقـله غايب والمرض شغال ف جسمه
واما يدخل عنـده زاير يبقى تايه عنـه اسمـه

واما بس يفوق شـويه بعد ما يكون عقله غايب
يفتكر حالاً ف حالتـه تركبـه كل المصـايب

اللي نايم بالحـالا دي فهمـوني ازاي يألف
والمفلس ع الحـديده فهمـوني ازاي يسـلف

كل شيء عايز اقوله طار خلاص من وسط راسي
وافتكر فيـه لما أتعب والقى روحي برضـه ناسي

ف السرير نايم مكلفت مش بحرك غير عنيـه
بين قرايبي وبين حبـايبي والجيران تسأل عليـه

كل واحدة تخش تسأل أو تقول إسم الله ماله
ألف بعـــد الشر عنه ميت سلامته إزي حاله

مش خلاص تسأل وتمشي لأ قوام تفتح حكاية
واللي قاعدين يسندوها ألف قصـــة وميت رواية

أبقى راقد رح أفرقع والعيـا يتقل عليـه
والـكلام يوجع دماغي وأبقى بدي أنام شويه

وأما عيني بس تغفل ألقى إيد بتجس فيـــه
كل نومي يطير وأقلق م الحريم وش" الاذيه

اللي توصف تمر هنـدي واللي عاوزه يبخروني
واللي توصف بذر حرمل لو طاوعت يموتوني

واللي عاوزه يلففوني ع الجوامع والمشايخ
واللى عاوزه تجيب حجاب عال بيشـفي كل دايخ

واللي قالت يا جماعه اعملوا له زار كبير
يمكن الأسياد تسيبه رحت ناطت م السرير

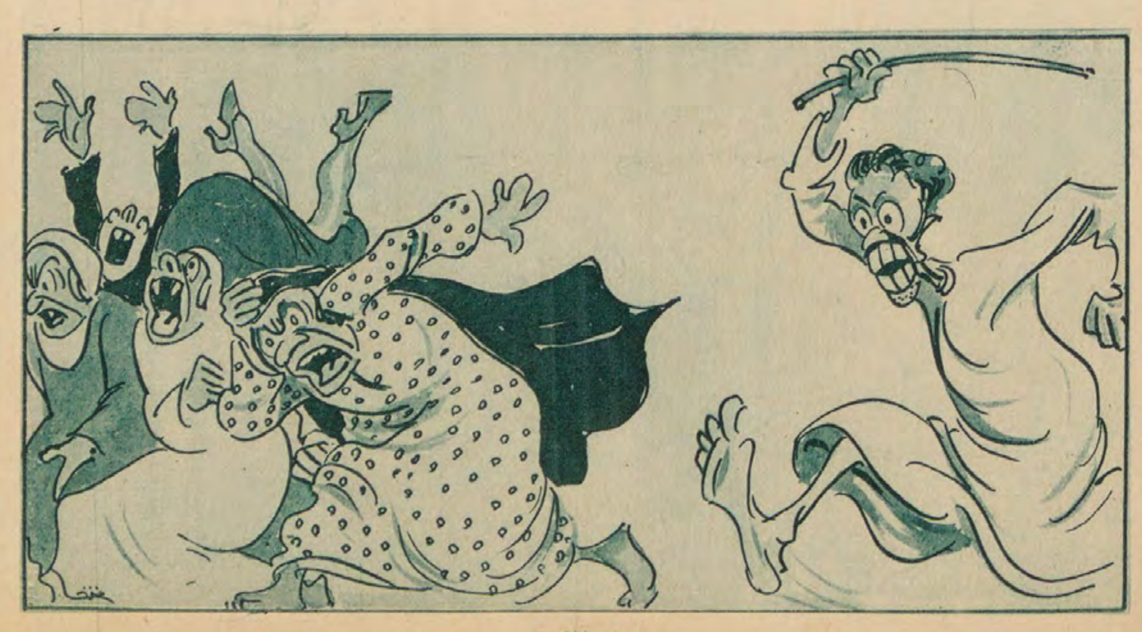
فيـه عصـايه رحت قايم بالعصـايه ع الجميع
لو تشوفني تقول دا راكبه خمسميت عفريت فظيع

طحت فيهم بالعصايه طاروا مني ع السطوح
قول لبست ورحت خارج قلت اروح مطرح ما اروح

اولى دول ما يموتوني بالمقارفه والـكلام
يا للي تعيا ابقى اطرد كل زاير والسـلام

واوعى تاخد أي حاجه إلا من ايد الحـكيم
واوعى من جهلك تطاوع أي وصفه للحريم

أبو بثينه





الطبيب ـ ناوي تعمل ايه أما تطيب ؟
المريض ـ افتح اجزاخانة أبيع فيها الادوية اللي جبتها لي !

ـــ ده شيء يضايق . أنا عاوز ضروري أقابل سيدك
ـــ خرج دلوقت في الاتومبيل
ـــ اذن أقابله بقى في الاسعاف ! ...

الطبيب (للمريض) ـ أهنئك من صميم فؤادي
المريض ـ راح أطيب خلاص ؟
الطبيب ـ لا . ولكن مرضك نوع جديد ما سبقلوش مثيل وعلى كده ح نسميه باسمك ! . . .



بكره يكبر ؟

— البيت ده مش بطال بس صغير
— انت عاوز ايه ؟ ده لسه عمره تلات سنين



زار منطاد ر ١٠٠ البريطاني القطر المصري وتناول قدحاً من القهوة على قمة الاهرام

تحمس اللورد جورج لويد فتقلد
هجمات يومياً ولكنه ارتد في كل م

وقف مرشحو مجلس النواب الذين لم يفوزوا بالنيابة على أبواب البرلمان ينشدون ويغنون ويقرعون الطبول للتشويش على النواب

وفق بريان رسول السلام بين حيوانات أوربا المستأنسة ووحوشها الضارية واتحد الذئب مع الحمل

و
لاحياء



في سنة ١٩٣٠

ام الفكاهة

قامت في بلاد الافغان ٣٦٥ ثورة وتولى الملك ٢٤ ملكاً ! !

كيشوت وهاجم مصر بمتوسط أربع

ألقى هوفر ٩٩٩ خطبة في وجوب انقاص التسليح وصنع ٩٩ بارجة حربية

افقر مستشفى المجاذيب من نزلائه واسترد المجانين عقولهم بعد أن شاع
استعمال التليفون الاوتوماتيكي

حواري العاصمة حجر الاساس لاقامة تمثال الغريق المجهول
من غرقوا في وحول الحواري في فصل الشتاء

حديث خالتي أم ابراهيم

أهو أنا خلقتي كده . . ما اعرفش الا الحق وعوضي على الله ! والا إيه يا بنتي . . يعني أتبلف زي الجماعة اللي عقلهم ترللي . . أبداً وحق من خلقك . .

امبارح حتة واد افندي جاي يتفرج على المندرة اللي عندنا وعاوز يأجرها وباين عليه ابن حنت من اللي يلعبوا بالبيضة والحجر . . لكن على مين ؟ . . ده لو كان عشره زيه أفنطهم والعب بهم زي الكوتشينة

الغرض اتفرج على المندرة والذي منه وبعدين بص لي وقال : المندرة كويسة ومافيش مانع اني آخدها خصوصاً اني شايف ان حضرتك ست مؤدبة

قلت له : أيوه صحيح حضرتي ست مؤدبة لكن إذا تأخرت علي في دفع الايجار تبص تلاقيني بنت كلب قليلة الادب ! !

لأ ، والادهى من كده انه قعد يمدح في نفسه وأنا ساكته له . . تقوليش يا اختي الجدع ح يناسبني ! !

وبعدين قال لي : ده أنا الست اللي كنت ساكن عندها قبلك عيطت لما اتفلقت من العياط يوم ما طلعت من عندها !

أقول لك الحق الفار لعب في عبي ، قلت له : يمكن. لكن أنا مش عاوزه أعيط عاوزك تدفع لي الاجرة مقدم ! !

* * *

الواحد يا بنتي لازم يحسب حساب كل شيء قبل ما يعمله . . كده الاصول

بقى انت عارفه وانت ست العارفين ان الوليه ام اسماعيل دي زهدتها مرة واحدة وخلاص ما عدتش طايقة أستحملها زيادة عن كده

وعنها وجيت لك أول امبارح رحت مكتب واحد أبوكاتو فتح في أول الشارع عندنا وقلت له : الا يا سعادة البيه ، أما واحدة تخرشم واحدة تانية يتحكم عليها بأيه ؟

قال لي : يتحكم عليها بغرامة جنيه . .

وتلاقيني من يومها وأنا عمالة أدبق وأحوش قرش فوق قرش لحد ما أجمع الجنيه ! !

أمال ايه !

الواحد قبل ما يخطي لازم يشوف رجله ح تنزل فين ! !

* * *

والنبي أناح اتفلق من بدع الجماعة الاغنيا دول . . ما كان الا الفلوس دي لاقينها في الحاره عمالين يعزقوا فيها من غير حساب

امبارح رحت أطل على ست زكية لقيتها زعلانة ومالهاش كيف

سألتها : المسأله ايه كفى الله الشر ؟

قالت لي : اسكتي ياام ابراهيم . أخويا اسماعيل بك . . انت عارفه ابنه الصغير

قلت : ايوه ربنا يحرسه . . زي القمر

قالت لي : أول امبارح كان عمال بيلعب بزرار الياقة بتاع ابوه وبعدين حطه في حنكه ويروح الزرار ساقط في زوره . وعنها وابوه بقى ح يجنن . وجاب له اربع حكما لحد ما عرفوا يطلعوا الزرار والولد من ساعتها عيان

قلت لها : استعوذ بالله منكم ومن عمايلكم . بقى ياست زكية مش حرام على أخوك اسماعيل بك يصرف المصاريف دي كلها ويعذب الولد ويمرضه . . ابوه كان يشتري زرار تاني بدال كل المصاريف والتعب ده والا يعني الزرار اللي بلعه الولد ما فيش زيه في الدنيا لازم يطلعوه بالقوة ! !

مع غير مطرود

صاحب الملهى : بتقول انك ساحر كبير ؟

طالب العمل : أيوه !

صاحب الملهى : طيب اختف عن نظري !



زواج ابنة الملك

ارادة القدر فوق ارادة الملوك

الآنسة منيرة فتاة فاتنة ساحرة جذابة، حبتها الطبيعة بكل ميزة تتمناها الفتاة ، فهي تجمع الى آيات حسنها وملاحتها نعمة التعليم وسعة الثروة وعراقة الاصل ، وهي عدا ذلك كله خفيفة الدم عذبة الحديث سريعة الخاطر شديدة الذكاء . . .

لم تكد تكتمل أنوثتها حتى بدت كالدرة الحسناء ، أو كنجم يتألق في كبد السماء . . .

تزوجت شقيقتها الكبرى ، وهي لاتقل عنها حسناً وفتنة وكمالاً ، فأصبحت منيرة مطمح انظار الشبان ، كل من رآها أوسع عنها سارع الى أسرتها يطلب يدها خوف أن تفلت منه هـذه « اللقطة » النادرة ، وقلَّ أن تجود الطبيعة بمثلها . . .

وامتلأ الكشف بالاسماء ، وذهب أفراد أسرتها يبحثون عن أصل وفصل كل من هؤلاء العرسان ، ليروا أيهم السعيد الذي يرسو عليه المزاد . . . !

* * *

وكان يوم قبول أسرة منيرة ، فتوافدت السيدات على منزلها باحدى ضواحي مصر ، وتشعبت بهن الاحاديث حتى انتهت الى موضوع زواج منيرة . . .

قالت والدتها مبتسمة : كثرة الطلبات خلبت عقولنا ، كل يوم تقريباً يتقدم الينا طالب جديد ، كأننامصلحة أو وزارة تعلن عن إشغال وظيفة عريس . . . !

ضحكن كلهن وقالت عزيزة هانم : ولكن ألم يجمع رأيكم على واحد منهم ..؟

وقالت اخرى : ألم تشكلوا لجنة « بيتية » لاختيار من يشغل هذه الوظيفة . . ؟

وقالت ثالثة : ألم يرسو المزاد على شار كفء . . . ؟

قالت الوالدة مبتسمة : انتهى الرأي أخيراً على اربعة . . .

وهنا قاطعنها بضحكات مرتفعة وهن يقلن ! . . اربعة . . اربعة عرسان . . إلا اربعة . . وهل تريدون بذلك تزويجها منهم مرة واحدة . .

ابتسمت الوالدة ابتسامة حائرة،وقالت: انتظرن حتى أتم الحديث اقول رسا المزاد على اربعة يكادون يتماثلون ، اذا نقصت في أحدهم ميزة حلت مكانها اخرى، حتى اصبحنا والاربعة امامنا لا ندري ايهم نختار . .

قلن وما رأي منيرة في الامر . . ؟

قالت : هي ايضاً ترى رأينا ولا تدري اية كفة ترجحها . . وايهم الذي تهبه حياتها ومستقبلها . . وقد وقف الامر بنا عند هذا الحد لا نجد له حلا . . .

هنا خرجت تيزة سنية من صمتها ، وهي امرأة متقدمة في السن أكسبتها الايام خبرة وأثقلتها الحياة بالمواعظ والعبر ،



فتنحنحت وألقت سيجارتها ، وألقت بأطراف شالها الى ما وراء ظهرها وعنقها .

وقالت : « والله صحيح الزواج قسمة ونصيب . . . ولا يعلم مخلوق ما يسجله القدر له في سجله الكبير الضخم ، فقد تحسبون وتقدرون ثم يبتسم القدر ويسخر من تقديركم يوم يقف لتنفيذ ارادته . . . وعلى رأي المثل الدارج « تبقى في بقك وتقسم لغيرك . . . ! »

والتفت الحاضرات الى سنيه هانم يستمعن في احترام الى حديثها وحكمتها المكتسبة عن خبرة واسعة حقيقية . . .

وعادت تستأنف حديثها بعـد لحظة صمت . . .

هل تعرفن قصة زواج ابنة الملك ...؟

قلن: لأ . . . وكيف كان ذلك ...؟!!

قالت : زعموا . . . ! ! « ان ملكاً خرج ذات يوم مع افراد حاشيته وحرسه للقنص والصيد ، وحدث انهم توغلوا في إحدى الغابات الكثيفة في مطاردة غزال شارد ، استوقف الملك أتباعه ، وأخذ معه وزيره الأول وانفردا في مطاردة هـذا الغزال يسرعان وراءه ويقذفانه بسهامهما ونبالهما ، وهو يعدو ويقفز حتى وصل الى كوخ قديم بال فدخل اليـه يتحصن بجدرانه المتـداعية ، فتبعاه ولما دخـلا الكوخ . . .

وهنا سعلت وتنحنحت وصمتت لحظة ، فقلن : ماذا يا تيزه . . ماذا حدث لهما . . !

قالت ـ تستأنف حديثها ـ : « وفجأة اقشعر بدنهما وارتجفت أعضاؤهما وذهلا لغرابة ما شاهدا ، رجل طاعن في السن جداً له لحية بيضاء طويلة وشعره الابيض الكث

مسترسل فوق كتفيه ، وقد جلس صامتاً هادئاً الى مقعد أمام طاولة ، بيده قلم كبير وأمامه فوق الطاولة مجلد ضخم هائل ، يقلب أوراقه في عناية ودقة كبيرين ويخط بين لحظة وأخرى كلمة أو سطراً . . .

مرّت لحظة رهبة وصمت عميقين ، دون أن يبدي الشيخ حركة واحدة أو يرفع رأسه عن مجلده ، فتقدم اليه الملك واقرأه التحية ، فلم يسمع لتحيته جواباً ...

اقترب الوزير من الملك ، فتهامسا قليلا ثم عادا فألقيا اليه بتحيتهما في صوت مرتفع ، فرفع الرجل رأسه في بطء شديد ونظر اليهما من طرف عينه نظرة صامتة ولكنها عميقة فاحصة وقال : مرحباً بكما ، أي ريح حملتكما الى كهفي الحقير المتواضع . . . ؟

قالا : ومن تكون أنت . . . ؟

قال . . أنا القدر . . . !

قالا : وما عساك تفعل هنا أيها القدر في هذه البقعة القاصية وسط هذا الصمت الرهيب المتوحش . . . ؟

قال : أسجل في هذا المجلد مستقبل البشر . . !

قالا دهشين : « اذاً أنت تسجل بهذا القلم مستقبل العالم . . . »

قال : « أجل . . . » وعاد ينظر الى أوراقه يقلبها ويكتب ما يعنّ له . . .

نظر الملك الى وزيره نظرة طويلة قلقة ، وقال : « ما عسانا نسأله أو نستفسره . . ؟ »

قال الوزير ـ وهو يجمع شتات فكره ـ : « لنسأله يا مولاي عن مستقبل سيدتي كريمتكم العزيزة المحبوبة ومن الذي سيسعد بزواجها من بين أفراد رعيتكم . . .

قال : « سؤال حسن أوافقك عليه . .

ثم نظر الملك الى القدر ، وقال : « اذاً فهل في استطاعتك أن تخبرني من الذي سيتزوج ابنة الملك . . ؟ »

قال : « هذه أسراري ليس لأحد أن يعرفها حتى يحين حينها ، أما وأنت الملك ، أما وأنت والدها ، فلا أرى مانعاً من أن أجيب سؤلك . . .

دهش الملك وقال : « ومن أين جاءك أني الملك واني والدها ؟ »

قال : « وهل يخفى شيء على القدر يا مولاي . . ! ! »

ثم عمد الى سجله يقلب أوراقه في بطء شديد وحرص كبير حتى استوقفت نظره صفحة كتب عليها مستقبل ابنة الملك ، فنظر الى الملك وقال :

« يا مولاي ستتزوج ابنتكم من خادمها العبد فيروز . . »





. . . فرفع الرجل رأسه في بطء شديد . . .

صعق الملك لهذا النبأ ، ثم عاد فاستجمع رشده وقال متوسلاً : « ألا يمكن أيها القدر تعديل هذا الحكم ؟ . . »

هزّ القدر رأسه وقال : مستحيل . . . ما كتب يجب أن يكون .. !

* * *

خرج الملك حاسر الرأس محزون القلب مضطرب الفكر ، يسائل وزيره عما يتبعه لينجو من شر هذا القدر الساخر الظالم ، فابتسم الوزير وقال : « خفف عنك يامولاي سنضرب رأس هذا العبد الأمين ، فنغالب القدر ونسخر من أساطيره . . . وتنجو مولاتي مما قدر لها

ووافقه الملك واستقر الرأي على اتباع هذه الخطة . . فلما بلغ الحاشية والحرس ، أشار عليهم الوزير بالعودة ، فعادوا يتقدمهم الملك والوزير

فلما بلغوا السراي ، استفظع الملك قتل عبده الأمين بلا ذنب أو مبرر ، واستشار وزيره في الامر ، فأشار عليه أن يعطوه زنة من الذهب ويرسلوا به الى إحدى الممالك النائية البعيدة كهدية الى ملكها ، فاذا استقر هناك احتفظ به ذلك الملك وبقي في مملكته حتى يحين أجله

ونادوا العبد فيروز فأعطوه منطقة ملأى بالذهب ، فتمنطق بها (حزام من الجلد أجوف مليء بالذهب) وسلموه رسالة يحملها الى ذلك الملك وزودوه بالمئونة والشراب . وقال له يجب أن تغادر المملكة اليوم لتحمل الى مليك تلك البلاد هذه الرسالة . . .

انقضت عدة أشهر على هذا الحادث نسي فيها الملك كل شيء عنه ، بعد ان اطمأن وزالت مخاوفه برحيل فيروز عن دياره . .

وحدث ان خرج ذات يوم مع وزيره في طلب بعض اللآلىء

والمجوهرات الثمينة ، فقصدا الى حوانيت الباعة متنكرين يتفقدان أحسن ما بها ليصلح هدية يقدمها الملك لابنته الوحيدة في ذكرى ميلادها

وحط بهما الطواف في حانوت أكبر بائعي المجوهرات، فرحب بمقدمها ، وأحسن معاملتها ، وقدم اليهما ما يطلبان ، فاعجب الملك بالفتى وحسن ضيافته وكرم أخلاقه ، فلما غادر حانوته صمت يفكر في الامر ويبحثه من جميع نواحيه وأطرافه ، فسأله الوزير عن سر صمته ما دام قد وجد اللآلىء التي يطلبها . . .

قال الملك : وأريد بائعها أيضاً



دهش الوزير وقال : ما تعني يا مولاي بهذا القول . . . ؟

قال : لقد أخذت بمحاسن هذا الفتى العظيم الثري ، فهلا اتخذته زوجاً لابنتي وهل يقبل هو هذا الزواج ان لم يكن متزوجاً . . . ؟

قال الوزير : دع الامر لي وأنا الكفيل باتمام رغبتك . . . قال الملك . . . أريد أن أقدمه بلآلئه الى ابنتي يوم عيدها . . هل تفهمني . . ؟

قال : أجل وسيكون ما يريده مولاي .

وقصد الوزير الى بائع المجوهرات في اليوم التالي ، وبعد مقدمات وأحاديث طويلة كاشفه الامر . . .

فابتسم الفتى وهو يقول . . : وهل أستحق انا أن يوليني مولاي هذا الشرف الاعظم . . .

وانتهى الامر وتزوج الفتى من ابنة الملك . . .

فأقيمت الحفلات واهتزت جوانب المملكة لعظمة المظاهر التي ازدانت بها البلاد وعم السرور والفرح جميع أطرافها . . . »

* * *

وعادت تيزه سنية الى صمتها لحظة تشعل سيجارتها ، وترفع أطراف شالها المتساقطة فوق جبينها . . .

فقالت السيدات : ثم ماذا يا تيزه . . . هل انتهت القصة . . . ؟

قالت : انتظرن حتى أستريح . . .

وبعد أن دخنت سيجارتها واستجمعت في ذاكرتها بقية حوادث القصة عادت تستأنف حديثها :

« وانقضت الأيام على هـذا الزواج ، رفل فيها الزوجان بأثواب الهناء والسعادة وكانت ابنة الملك تلاحظ أن زوجها يأبى دخولها الحمام عليه إذا ذهب للاستحمام ، فأرادت أن تعرف سر ذلك

حتى إذا كان أحد الأيام أرغمته على مرافقتها له الى الحمام ، فاذا خلع ملابسه رأته يحتفظ بمنطقته الجلدية فوق وسطه ، فسألته لم لا يرفع هذه المنطقة ، فلم يحر جواباً

وعادت فأرغمتـه على خلعها . . . فاذا وسطه اسود قاتماً . . . !

قالت : ما معنى ذلك . . يجب أن تقص عليّ الخبر . . ؟

قال : لم يعـد مفر من ذكر الحقيقة فاسمعي :

ذات يوم أرسل والدك الملك عبـده الامين فيروز برسالة الى ملك بعيد ، فلما ابتعد في رحلته أضناه التعب فجلس يستريح على حافة نهر ، واذ هو جالس يتناول طعامه أبصر غراباً أسود فاحماً يحلق في الجو ثم فجأة هبط الى ماء النهر فاغتسل وصـعد يتابع تحليقه ، فدهش فيروز لانه رأى الغراب يخرج من المـاء وقد تبـدل لونه الفاحم الى لون أبيض زاهر ، فترك فيروز طعامه وخلع ملابسه ونزل الى النهر فاغتسل في مائه فاذا بلونه الاسود يتبدل الى لون أبيض . . .

قال في نفسه اذاً أعود الى مملكتي فلن يعرفني أحـد ، وقد تحررت من عبودية الرق وأصبحت أبيض أعيش كما يعيش الاحرار . . .

فلما وصـل الى بلده ، خلع منطقته الجلدية ليخرج ما بها من الذهب ليشتري به تجارته ، فابصر مكانها أسود ، فحزن لانه نسي خلعها يوم استحم في النهر . . .

قالت ابنة الملك واجمة : إذاً هو أنت ؟

قال يقاطعها : أجل أنا فيروز بعينه...

وصرخت الزوجـة صراخاً مؤلماً وجرت مسرعة الى قصر والدها تقص عليه الخبر المحزن القاتل . . .

فصعق الملك لهذه القصة المدهشة وقال : ما قدر كان . . ! ! يا ابنتي عودي الى زوجك دون ضجة أو فضيحة فنحن لا نستطيع مغالبة الاقدار ، هكذا كتب لك وهكذا يجب أن يكون . . . »

* * *

وانقضت أسابيع وشهور على قصة سنية هانم، بعد ان تركت أثرها في الاذهان ، وتصادف أن سافرت منيرة هانم مع أسرتها في الصيف الى أحد مصايف فرنسا المعروفة

وابتسم القدر وكأنه ناداها من مصر خصيصاً ليقدم اليها شريك حياتها الاجنبي . .

وتعيش اليوم منيرة هانم وهي من أسرة مصرية كبيرة معروفة في فرنسا بجانب زوجها الفرنسي . . .

فهل خطر ببالها يوماً أنها ستصبح زوجة فرنسي . . . ؟

هنا يضحك القدر ويقول ارادتي فوق علمكم وارادتكم . . .

« اري »

شهـــد شاهــد

نشرت جريدة المنشستر جرديان الانجليزية تلغرافاً مطولاً أرسله اليها المستر رنسوم من القاهرة قال فيه ان الذي تنشره الصحف البريطانية طعناً على المصريين كله افتراء وان الحوادث التي ترويها تلك الصحف مختلقة فلا الاجانب هنا فى خطر ولا البدو يهاجمون الاوربيين في طريق السويس ولا النزهة في صحراء الاهرام محظورة وكل مايقال من ذلك القبيل هذيان وكلام فارغ

ونصح المستر رنسوم لزملائه مراسلي الصحف الانجليزية أن يخففوا من التشنيع على مصر لانهم ينفرون السياح من القدوم اليها فتكون الخسارة على التجار البريطانيين الذين يربحون من السياح، أكبر من خسارة المصريين ، ثم ان المصريين يستنقصون الانجليز لجرأتهم على الكذب فلا يعاملون تجارهم والماليين منهم ، فتتضاعف خسارة بريطانيا ومصر سائرة في طريقها نحو الاستقلال لا يردها عنه كلام الديلي ميل ولا كلام الديلي إخص

ونحن نقول لهؤلاء المختلقين للأكاذيب ماذا يقولون فيمن يدعي ان الحياة في أرياف انجلترا خطر على الغرباء لان المدنية الانجليزية في المدن، وسائر الشعب في القرى على الوحشية الأولى، ويروي حكايات يختلقها فيدعي ان سائحاً مصرياً أراد التجول في ضواحي لندن فأغراه بعضهم بالابتعاد عن العاصمة لرؤية المناظر الطبيعية وهناك سلخوا جلده وتركوه يعود مسلوخاً وباعوا جلده لمصنع يصنع القفازات من جلود الاجانب !

هل هـذا « كلام كويس » يرضي البريطانيين اذا قيل في الهند لتسوء سمعة انجلترا عند الشعوب المتأخرة التي تصدق مثل هذه الترهات ؟

ولماذا لا نشوه سمعة بريطانيا بادعاء ان مصرياً جاء من الهند فوجد الانجليز اذا ارتكب هندي جريمة علقوه في سقف المخفر من لحيته وضربوه الى أن يجيء أهله ويدفعوا غرامة يفكونه بها من هذا العذاب الاليم وان الجرائم عندهم هي ان يكلم الهندي انجليزياً من غير أن ينحني حتي يجعل وجهه بين قدمي الانجليزي ، أو أن يسهو هندي ولو كان من العظماء فيمشي عن يمين بريطاني ولو كان صعلوكا ، وان الهندي الذى ينظر الى انجليزية تقلع عيناه ويرغم على أكلها .. ! ؟

أليس في قدرة أي انسان أن يفتري على البريطانيين تلك التهم واشنع منها لينفر منهم الامم ؟ . خذوا هذا الخبر الذي ادعى انه وارد من مدراس :

أرسل الينا مكاتبنا في مدراس أن مأمور الشرطة في قرية هيد هور يحضر طعام المسجونين الهنود ويأمرهم بأن يجيدوا مضغ الطعام ويحتم عليهم مع ذلك ألا يحركوا الفك الاسفل وهم يأكلون، فيمسك المساكين عن الأكل اذا ليس في استطاعة أحدهم أن يحرك فكه الأعلى كالتمساح »

هذه عينة من عينات التهم التي يستطاع إلصاقها بالانجليز في مستعمراتهم التي يحكمونها حكما مباشراً ، ولكن القاء هذه التهمة الباطلة مما تنفر منه طباعنا نحن المصريين ولو اتهمنا الانجليز بأفظع منها

أما وقد شهد المستر رنسوم بان مصر براء من تلك الترهات التي تنشرها الصحف الانجليزية فاننا ننتظر أن يكفوا عن ذلك الافتراء الذي يضر تجارهم بتنفير الجمهور منهم وقطع السياح عنهم ووقف حالهم

وقد كذبهم اللورد كرومر من قبل أن يكذبوا ، فقال : « إن الانسان في القطر المصري لا يرفع عن الارض حجراً الا وجد تحته يونانياً » يريد بذلك أن يقول ان اليونان منتشرون في القرى المصرية انتشارهم في المدن، ولو كان هنا خطر على الاجانب لنهبنا زيتونهم وبسطرمتهم وجردناهم من الماركات

فشكراً لك يا مستر رنسوم اني « آي ويل جيف يوون شلن » وأنا في غاية « الثانك يو » . . .



زواج اقتصادى سبور

عروسة بنى آدم بقرش صاغ ...؟!

بني آدم أو بنت آدم كما تريد المهم انها دم ولحم تتكلم وتمشي وتعمل تماماً مثلي ومثلك ومثل جميع الآدميين وهي كسائر العرائس والأوانس إن لم تفقهن بمدنيتها وجمالها . . . !

هل تريد واحدة . . . ؟

ألا زلت دهشاً . . . ؟ وانت يا حضرة القارئة الا زلت تضحكين . . . ؟ أقسم لكم انها عروسة حقيقية لا من سيدنا الحسين ولا من عرائس المولد ولا حتى عروسة برقع . . . بل عروسة « شيك » على آخر مودة . .

اقرأوا ثم تعالوا نتفاهم . . !

***

قابلت ذات مساء في طريقي الى البيت صديقي الدكتور سامي ، فأخذ يعتب عليّ لعدم غشياني مجتمعاتهم منذ أمد بعيد ، قال: والى أين الآن . .؟ قلت : الى المنزل . . قال : الى المنزل ونحن في السابعة. . ؟قلت : ياصديقي لقدسلوت السهر وهجرت المقاهي والبارات، ارتفعت ضحكته وقال : تكذب . . أمثلك يسلو السهر والشراب،قلت : هجرتها مرغماً ، قال : وما يرغمك على زهدها وانت أعزب تعيش وحيداًفي مسكنك؟

قلت : هـذا السبب نفسه ما دعاني الى زهدها، قال: ولـكني لا أفهمك .. قلت : قد تفهمني بعد حين ، وفي عنف قادني وهو يطلب اليّ أن أذكر التفاصيل مرغمني على السهر معه هذا المساء . . . قلت : ولـكن أين زوجتك أتسهر بدونها . . ؟ قال : أبت النزول لتوعك مزاجها فتركتها في البيت على ان أعود في العاشرة . .

وما هي إلا لحظات حتى كنا أمام «تودري » على بار سويس . . .

وانتهت المقدمات فقلت لقد اعتزمت الزواج يا صديقي ، قال دهشاً:الزواج . . . وأنت أول أنصار العزوبة وألد أعداء الزواج ، قلت:كان هذا فيما مضى ، أما اليوم فقد تبدل الحال ولن يقف حائل في سبيلي، أنا في حاجة الى امرأة في حاجة الى شريكة تسعدني وتدبر شئوني ، وقد وجدتها فلا أريد أن تفلت الفرصة من يدي . . .

قال ـ ضاحكا : ـ انت تحب اذاً ، قلت : من الجائز ، قال : ومن تكون . . ؟ قلت : هذا سري ، قال : مصرية أظن . . ؟ قلت : بالتأكيد . . .

وامتلأ الكأس مرة أخرى . . . !

قال:ولـكني لا أفهم الصلة بين شروعك في الزواج وزهدك في السهر . . ؟ هل أرغمتك على ذلك ، قلت : أبداً أنا لم أطلبها بعد ، وانما كل ما في الامر انني عرفتها أثناء اقامتي في المصيف ، فبهرني جمالها وأعجبني أدبها وكمالها ووجدت فيها الفتاة التي تصلح لمشاركتي الحياة فتعرفت بذويها حتى اصبحت الصلة بيننا وثيقة وما زلت انتظر الفرصة التي تسمح لي بطلبها . .

قال : أي فرصة . . أما زالت حديثة السن . . ؟

قلت : كلا . . وانما هي الفرصة المادية وحدها التي تقف حائلا في سبيلي.. ولـكني سأهدمها وأتغلب عليها وان طال الوقت ..

قال:ولـكنك تتناول ثلاثين جنيهاً وهو مبلغ على ما أظن يضمن لكما حياة متوسطة لا بأس بها

قلت : انا مطمئن من هذه الناحية ، ولـكنك تعلم انني لم أكن ادّخر منها مليماً واحداً واليوم اذا أنا أقدمت على طلبها يجب أن أقوم بما يقتضيه العرف وما جرى عليه الناس من قبلي ، شبكة لا تقل عن خمسين جنيهاً ومهر لا يقل بحال عن المائة ومصاريف حفلة الزواج



. . . لم يكلفني زواجها غير قرش صاغ واحد . . ! !

وبعض الهدايا لا تقل بحال عن خمسين أخرى ، فانت ترى انني في مسيس الحاجة اليوم الى مائتي جنيه لاأملك منها الآن غير عشرين جنيهاً اقتصدتها في الشهرين الماضيين من مصروفي . ضحك وقال : الآن فقط استطعت أن أفهمك لقد زهدت في السهر لأنك تريد الاقتصاد . .

قلت : والا فمن أين تريدني أن أجمع هذا المبلغ الكبير . . ؟ وامتلأ الكاس للمرة الثالثة .

فقال صديقي : اشرب . . اشرب . . أرو ظمأك يا عزيزي فلن أجعلك تدفع شيئاً ما دمت تقتصد لتتزوج ولكن قل لي ، قلت : ماذا ، قال : معنى هذا انك ستظل مختفياً عنا ما لا يقل عن السنتين لتجمع هذا المبلغ وهل تنتظرك عروسك حتى تجمعه . . ! ؟

قلت : هذه هي المشكلة التي تشغل بالي . .

ثم سادت فترة صمت قطعها بقوله : أنت مجنون . . !

قلت : لماذا . . ؟

قال: أتعرف زوجي . . ؟

قلت : حق المعرفة

قال : وما رأيك فيها . . ؟

قلت : لا عيب فيها إلا انها انكليزية

قال : انت مجنون مرة أخرى . فهذا الذي تظنه عيباً ان هو إلا أول محاسنها

قلت : قد يكون هذا في عرفك ، أما في نظر الناس فلا

قال : وما يهمني الناس مادمت أعيش بقربها هانئاً سعيداً ، أتعرف كم كلفني زواجها من النفقات الطائلة .. ؟

قلت : قد يجوز اضعاف المبلغ الذي أحتاج اليه لزواجي

فضحك ضحكة عالية وقال : لم يكلفني زواجها غير قرش صاغ واحد . . ! !



قال : تكلم بصراحة يا ولدي . . .

قلت : في هذه المرة أنت المجنون يا عزيزي . . !

قال : اذا شئت فأنا على استعداد لأن أزوجك من شقيقتها الصغرى وهي أكثر من زوجي فتنة وجمالاً بشرط أن تدفع أنت القرش

قلت : افصح فأنا لا أفهمك وهل يستطيع المرء ان يتزوج امرأة بقرش صاغ . . ؟

قال – وهو يستعيد ذكريات الماضي – : حين كنت في بلاد الانكليز تعرفت برجل فاضل من كرام الانكليز وبعد المودة عرض عليّ ان أسكن في منزله لتعنى أسرته بأمري رحبت بالفكرة وبعد أيام كنت بينهم ، وظللت طول مدة إقامتي عندهم موضع رعايتهم وعنايتهم حتى كنت أشعر انني أقيم بين أسرتي وأهلي ، فلما انتهيت من الدراسة واعتزمت العودة الى مصر ، لاتسل عن مقدار الأسف الذي شمل كل فرد من أفراد هذه الاسرة ، وظلت المكاتبة قائمة بيننا ، حتى اذا ضمنت كسبي ومركزي بعد عام من عودتي أرسلت الى رب هذه الاسرة رسالة رقيقة طلبت فيها يد ابنته لورا وأقسمت له يمين الاخلاص والحب ، وأنا واثق انهم لا يردون طلبي لشدة احترامهم وتعلقهم بي ، وبعد أيام وصلتني منه رسالة مطولة يقول فيها انه درس الامر من كافة نواحيه فلم يجد مانعاً

عندها أرسلت الى لورا شخصياً رسالة عادية وضعت عليها طابع بريد بقرش صاغ واحد . . شرحت فيها كل شيء وطلبت اليها أن تقوم على أول باخرة . . فكان الرد الذي وصلني رسالة برقية من والدها يقول فيها : « لورا ستقوم مع والدتها على الباخرة اسبريا انتظرها في الاسكندرية . . » . وصلتا مصر وفي نفس اليوم أجرينا الرسميات وفي المساء جلست هنا في « سويس » مع زوجي وحماتي نتناول طعام العشاء . . . ! ! لا زلت أذكر هذا اليوم كأنه الامس القريب مع أنه انقضى عليه ست سنوات وأنا متمتع بغاية الهناء والسعادة في حياتي الزوجية . .

ثم استأنف حديثه بعد أن شرب ما تبقى في الكأس : يا صديقي ان عوائدنا المصرية الرجعية هي التي سببت أزمة الزواج العصيبة هل تضمن بقاء عروسك دون أن يتقدم اليها آخر سنتين كاملتين . . ؟ واذا ضمنت ذلك وهذا محال فهل تضمن انك تستطيع التقتير على نفسك طول هذه المدة لاقتصاد هذا المبلغ الكبير . . ؟

قل . . تكلم . . فأنا أستطيع في الغد أن أكتب مع زوجتي لورا رسالة الى والدها نطلب لك فيها ابنته ماري فهي آية من آيات الحسن والجمال والذكاء ، وأنا واثق انك بعد شهر واحد على أكثر

تقدير تصبح زوجاً هانئاً وسعيداً . . هيه هل تقبل . . ؟

لماذا تصمت . . . أنا على استعداد لدفع ثمن طابع البريد إن كان القرش الصاغ يربك ماليتك . . لا تخف تكلم . . . !

صمتك معناه القبول . . اذاً سأفاتح لورا في الموضوع هـذا المساء وفي الغد نلتقي هنا لنقرأ لك الرسالة . . . !

ودقت الساعة الموضوعة فوق البار عشر دقات فوقف سامي ودفع الحساب وانصرفنا ، وسرت معه طول الطريق صامتاً لا أجد ما أقوله ، تنبهت وهو يهزّ يدي قائلاً : اذاً أتركك الآن والى اللقاء في الغد حيث نكون قد أتممنا كل شيء وأرجو أن تحضر معك احدى صورك الفوتوغرافية

قلت : اسمع أمهلني حتى الغد ولا تفاتح زوجتك بالموضوع هذا المساء فاذا التقينا غداً قررنا الاصلح بالاجماع

* * *

لا تسلني كيف انقضت الليلة ، وانما يكفي ان تعلم انه لم يغمض لي فيها جفن ، وأنا أوازن بين الكفتين ، أنا لا أحب الزواج من الاجنبيات ولكن كيف يتسنى لي الزواج من صاحبتي هذه وأنا لا أملك هذا المبلغ اللازم الضروري . . . ؟ وانتهى التفكير بي الى البت في الموقف قبل مقابلة سامي وزوجه لورا . . .

قصدت في اليوم الثـاني الى منزل عروستي وطلبت الخلوة بوالدها ، وبعـد مقدمة صغيرة أحسست فيها من كلماته قبول طلبي وترحيبه بزواجي من ابنته . ولكن ليس هذا هو المهم في الموضوع فأنا كنت أقدر القبول قبل الطلب ، اذاً كان لابد من أن أعرض كل شيء لأظفر بالنتيجة الحاسمة ، استجمعت شجاعتي وبعد نحنحة واشعال سيجارة واضطراب ظاهر ، قلت : وهناك مسألة هامة أريد أن اطلعك عليها بالتفصيل يا « عمي »

قال : تكلم بصراحة يا « ولدي »

وفي كلمات مشوشة مضطربة أطلعته على ماليتي وحقيقة الموقف كما ذكرته بالأمس لسامي ثم أضفت الى ذلك قولي واذا كان موقفي القاصر هـذا لا يرضيكم فأنا على استعداد لسحب طلبي . ! !

وانتهى الامر بعـد حديث طويل وتفكير عميق بأن أعطيته العشرين جنيهاً من أصل ثمن الشبكة والمهر !!

وهكذا استطعنا في اخلاص ومعاونة أن نهدم العوائد القديمة التي تثقل كاهل العريس وأب العروس ولم ينقض شهر على هـذا اليوم حتى نشرت جريدة المساء في الصفحة الرابعة هذا الخبر :

« احتفل أمس بزفاف حضرة الاديب الفاضل (فلان افندي الفلاني) على ربيبة الصون والعفـاف كريمة صاحب العزة (فلان بك الفلاني) في منزل والد العروس بشارع . . . . واقتصرت الحفلة على آل العروسين فنتمنى لهما حياة رغدة سعيدة »



محضر الارواح : أيتها السيدة . . ان روح زوجك تأمرك بأن تعودي في الحال الى المنزل ... !

السيدة : تأمرني ..! حضرتك غلطان دي ما تبقاش روح جوزي . . .

من هو ؟

أستاذ عين للتعليم في مدرسة ، ودخل قاعة التدريس فوجد على الحائط لوحة مكتوباً عليها : «خير الكلام ما قلّ ودل» فجلس على كرسيه وقال للتلاميذ : ذاكروا

مكاره الحياة

البلاء كل البلاء في الحرب بلا سلاح ، وأصعب منها الخبز بلا إدام ، وأصعب منه النوم بلا لحاف ، وأشنع من ذلك كله الزيارة بلا معرفة ، ولا تقل ان الحرب بلا سلاح خطر على الحياة فهي أنكى مما بعدها فان الذي بعدها عجز والعجز خطر على الشرف

علم الادب

ادعى أحدهم علم الادب فسألته ، أتعرف النحو ، فقال لا ، فسألته ، أتعرف أوزان الشعر فقال لا ، واحمر وجهه من الغيظ وسألني ، أتعرف أنت علم الادب ؟ قلت نعم ، هو ان تجلس ساكتاً لا تتكلم

الانسان بماذا ؟

الأكل
الشرب
النوم

هذه خصال يشترك فيها الانسان والحمار فلا فرق بينهما إلا اللبس فحسن ثيابك واحذر ان تعتذر بأنك فيلسوف فان كثيرين من الفلاسفة حمير





نصائح للزوجين

تكفل لهما حياة زوجية سعيدة

للزوج

أولاً : قبلها ثلاث مرات يومياً قبل الأكل . .
ثانياً : اعطها كل دخلك ولا تأخذ لنفسك شيئاً
ثالثاً : قدمها عن نفسك في كل شيء
رابعاً : لا تنم قبل أن تنام هي
خامساً : لا تستيقظ قبل أن تستيقظ هي
سادساً : لا تأكل قبل أن تأكل هي
سابعاً : ابتسم دائماً وانت تحادثها
ثامناً : لا تفعل شيئاً لا تفعله هي
تاسعاً : أشعرها أنها هي صاحبة الامر والنهي دائماً
عاشراً : احذر أن تموت قبلها

للزوجة

قبليه ثلاث مرات يومياً بعد الأكل . .
اتركي له كل دخله ولا تأخذي لنفسك شيئاً
قدميه عن نفسك في كل شيء
لا تنامي قبل أن ينام هو
لا تستيقظي قبل أن يستيقظ هو
لا تأكلي قبل أن يأكل هو
سخسخي من الضحك حين يحادثك
لا تفعلي شيئاً لا يفعله هو
أشعريه انه هو صاحب الامر والنهي دائما
احذري أن تموتي قبله

* * *

هذه النصائح الزوجية العشر وضعها الفيلسوف الكبير « تولستوي » وقد ثبت بالاختبار انها احسن النصائح الزوجية التي عرفت حتى اليوم وهي تكفل الهناء والسعادة للزوجين اذا عاشا بمقتضاها ، نقدمها لقرائنا الاعزاء في مستهل العام الجديد لنضمن للازواج حياة رغدة هانئة . . . !





فتاوى الفكاهة

هل أنا طبيب

صف لى دواء لسقوط الشعر وحمو الشباب ولك الشكر ؟

(حنا صادق)

(الفكاهة) أتأسف جداً لاني لست طبيباً ، وقد فات سني زمن الدراسة فليس في قدرتي أن أتعلم الطب ، ومدارس الطب لا تقبلني وأنا في هذه الشيخوخة ، وأظن ان في البلد أطباء يعرفون جواب هذا السؤال ، ورجائي عدم المؤاخذة

مشكلة المشاكل

أحب فتاة غير مسلمة وتحبني وأريد أن أتزوجها وهي تريد ذلك ، ولكنها تخشى أن يصيبها عار من الزواج بانسان على غير دينها ، فماذا نفعل ؟

(فؤاد)

(الفكاهة) لا أدري ، وخير لكما أن ينصرف كلا كما عن الآخر قبل أن يشتهر غرامكما فتكون جانياً على سمعة الفتاة ويصح المثل القائل : (لاتأتي المصايب الامن الحبايب)

العنكبوت

يقول أكثر الناس ان وجود العنكبوت في البيت ينبيء بأنه سيخرب ولكني لا أعتقد ذلك فهل اعتقادي صحيح ؟

(عبد الحميد صالح راشد)

(الفكاهة) العنكبوت في ذاته لا يخرب البيوت ولكنه دليل على الوساخة والوساخة تأتي بالمرض والمرض يأتي بالموت والموت يأتي بالخراب ، فنظفوا بيتكم وربنا يجعله عمار

صلاة النبي أحسن

أنا أستاذ في احدى المدارس بدمشق الشام وأصحابي يعيرونني باني قصير مع اني ذكي جداً فكيف اتخلص من سماجتهم ؟ (وداد ش .)

(الفكاهة) استعمل ذكاءك ياغبي

صدقت

أنا شاب حلاق « صنايعي » ووالدي يريد ان يفتح لي محلا خاصاً وأخشى أن لا يكون عليه اقبال ولكني أقول الارزاق على الله فهل أفتح محلا خاصاً بي ؟ (حسني ع .)

(الفكاهة) اذا كنت تشعر بأنك حلاق ماهر فتوكل على الله وافتح المحل والا فابق الى ان تمهر في الصنعة وتعال احلق ذقني

الالقاب والرتب

كيف أحدثت الالقاب وهل يرث الابن لقب أبيه ؟ (أحمد عبد اللطيف بدر)

(الفكاهة) الرتب لا تورث ، والالقاب تورث في أحوال ولا تورث في أحوال أخرى ، فليس ابن الباشا باشا ولا ابن البك بك ، ولكن ابن الامير أمير ، أما قولك لابن الباشا أو ابن البك يابك فهذا تساهل لا أصل له الا التملق والازدلاف ، أما كيف أحدثت الالقاب فشيء غاب عن بالي وليس من المفروض أن أعرف كل شيء في الدنيا لاني لست الهاً وما أنا الا رجل « على قد الحال » ولكن أفهم ان المصريين الاولين هم أول من أحدث الالقاب وكانت أوصافاً للعظماء ثم صارت لازمة لهم مقترنة باسمائهم فكانت القاباً كما تسمع الان

حظ عاثر

اني لم أحظ بحب فتاة مطلقاً مع اني في العشرين من عمري كما اني جميل الوجه حسن الهندام فصيح المنطق فما قولكم ؟

(ا . ش .)

(الفكاهة) قولنا انك لست كما تصف والقرد في عين أمه غزال فكيف هو في عين نفسه

حل لغز

ما معنى قول القائل :

وساكن رمس طعمه عند رأسه
اذا ذاق من ذاك الطعام تكلما
يقوم ويمشي صامتاً متكلماً
ويرجع للقبر الذي منه قوما

(سائل)

(الفكاهة) هو القلم ، أشاطر أنا أم لا ؟

مفيد جداً

هل الجلوس على القهاوى مفيد أم غير مفيد ؟ (عبد الحكيم ا . م .)

(الفكاهة) مفيد جداً ، يعلم الانسان قلة الادب ، ويجره الى سوء الاخلاق ، ويبعده عن واجبات بيته وأولاده ، ويجمعه باسافل القوم ، فهل بعد هذا فائدة ؟

الطعام والشراب

يقولون ان الطعام والشراب من أكبر أسباب الامراض فهل هذا صحيح ؟

(احمد محمد سعد)

(الفكاهة) نعم هما أكبر أسباب المرض اذا أسيء استعمالهما وهما الحياة لمن يعرف كيف يأكل وكيف يشرب وبما يتغذى ويرتوي ، أما الزمزمة فنعوذ بالله منها

أين العفريت ؟

لماذا لا نرى العفريت بالليل ؟

(محب للعفريت)

(الفكاهة) انك ترى كل يوم الوف العفاريت بالليل والنهار ، أليس النصاب عفريتاً ؟ أليس اللص عفريتاً ! أليس أكثر هؤلاء الناس عفاريت ، أما انت عفريت ، انظر الى المرآة

اذا كانت معدتك تتعبك بعد الاكل



امزج ملعقة شوربة من اكسير ماريني في ربع كوبة ماء وخذها بعد الاكل بنصف ساعة وهو ليس مهضم فقط بل نافع جداً في حالات

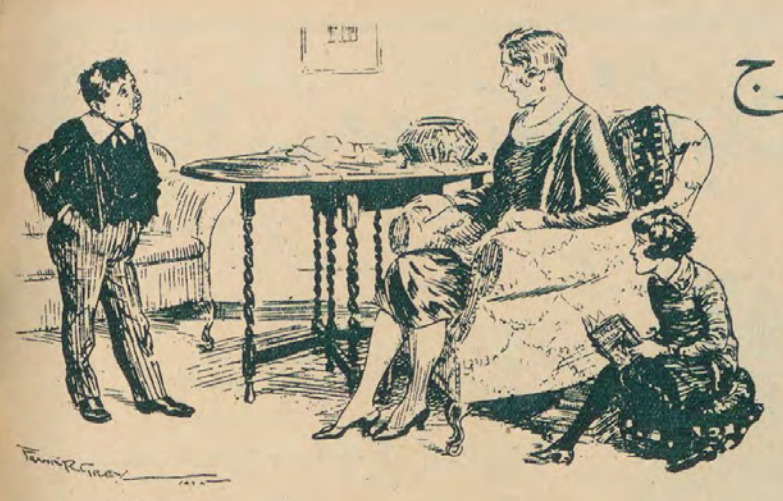
آلام المعدة ـ التعب بعد الغـذاء ـ الامساك ـ البرودة الناتجة عن عسر الهضم

سعر الزجاجة ١٣ قرشا

اكسير ماريني المهضم

يباع في جميع الاجزاخانات ومخازن الادوية

الفكاهة في الخارج



[في اليسار]

الطفل (الذي يقتصد ليشتري دراجة) : ماما . أنا امبارح في العزومه ما اكلتش كتير . . مش لي الحق اني اطلب نص مصاريف الحكيم اللي وفرتها لكم ؟ !

[عن باسنج شو]

[في اليمين]

— السواق بتاعك ده رجل أمين ؟

— طبعاً أنا با'منه كل يوم على حياتي !

— معلهش . . لكن فكرك يعني الواحد يؤامنه على حاجه ثمينه ؟

[عن بيل ميل]

الشاهد (للمتبارز قبل المبارزة) : مالك عمال ترتعش كده انت خايف من الموت ؟

المتبارز : لا . خايف الا السيف يقطع قميصي ما اخلصش من مراتي ! [عن بيل ميل]

الخادمة (لسيدها بعد أن تلف الجرس من جراء ندائها) : بتضرب لي الجرس يا سيدي ؟ [عن انسرز]



تقويم الهلال
صدر أخيراً
أطلبه من باعة الجرائد والمكاتب
١٩٣٠

معاكسات التلاميذ للمدرسين

بقلم مدرس

إن مجرد وجود تلميذ واحد من ذلك النوع الذي يطلق عليه عادة (شقي) في فصل من فصول المدرسة كاف كفاية تامة لأحداث الشغب الدائم

ذلك لانه يكون بمثابة بذرة شيطانية تلد سريعاً مجموعة أخرى من البذور المرة التي لا تقل خطورتها عن البذرة الأولى

والمشاهد في أغلب التلاميذ الاشقياء انهم أذكياء بدليل انهم ينصرفون عن الدرس جل العام الدراسي ان لم يكن كله ومع ذلك ينجحون ـ وتلك ظاهرة غريبة هي موضع بحث رجال التربية جميعاً

ونحن نورد هنا طائفة من معاكساتهم للمدرسين هي في الحقيقة أمثلة جديرة بدرس علماء الأخلاق والنفس لها وهي في الوقت نفسه فكاهة وتسلية لسائر الناس

العمامة

أو (الكلوب) كما يسميها التلاميذ ، لباس الرأس عند المشايخ ، مدرسي اللغة العربية من الطراز القديم ـ هي موضع التجارب الفكاهية التي يجريها الطلبة

وتجربة (الصنارة) هي أهمها وأخطرها ، أما أهميتها فتنحصر في وسائل وتدابير شديدة ، وأما الخطورة فلأن الويل كل الويل لمن تثبت عليه جريمة اقترافها

بيان ذلك أن يأتي طالب بشص (صنارة صيد السمك) ويعقدها في نهاية خيط طويل طرفه الأول عند مقعده والطرف الآخر الذي به الشص يدلى من السقف فوق مقعد الشيخ تماماً

وعادة الشيخ أن يتربع في مقعده ولا ينتقل منه ويأخذ في تلاوة الدرس وشرح الغامض منه وسؤال التلاميذ وغير ذلك وهو في مكانه ، فما يبدأ الدرس ويستقر الشيخ في مقعده ويأخذ في الشرح حتى تهوي الصنارة وتحمل (الكلوب) الى السقف

منظر مضحك ينفجر التلاميذ ضاحكين لرؤيته والاستاذ عاري الرأس يتطلع لعمامته وهي في أجواز الفضاء ويتوسل اليها بالهبوط ويهدد التلاميذ بالويل والثبور

وقد يسخر أحدهم قائلاً :

ـ كرامه يا بك ـ كرامه ... كرامه ...

وتزداد الحالة حرجاً وخطورة فيترك الشقي طرف الخيط ويسقط (الكلوب) والصنارة والجهاز كله

ـ من فعل هذا ؟ ! . .

ـ لا نعرف

وينتهي التحقيق بحجز الفصل ساعة كل يوم لمدة أسبوع

فحم الكربون

والمشايخ أيضاً هم دائماً موضع التجارب ، فيدخل الشيخ في رداء أبيض نظيف ويلقي طالب بعضاً من فحم الكربون في الدواة التي بقرب الشيخ فيفور الحبر ويتطاير رشاشه ويصيح فزعاً

ـ يا فراش . . . إلحق يا فراش . . .

وهذا منظر يسر الطلبة الاشقياء كثيراً

الفأر

يستغل الطلبة جهل مدرسي اللغة الانجليزية باللغة العربية والعادات المصرية فيأتون بأعجب المهازل من ذلك مهزلة « الفأر » وهي أن يحصل طالب على فأر

ميت يأتي به معه في الصباح ويدعه في درجه حتى درس اللغة الانجليزية فما يبدأ الدرس حتى يخرج الطالب الفأر خلسة ويقذفه في فضاء الحجرة ويصيح « فأر . . . فأر » فيهب الطلبة مذعورين وبأيديهم المساطر وينهالون بالضرب على ذلك الفأر الميت ضاحكين هازلين

ويتذعر الانجليزي، وتضيع الحصة هباء

الساروخ

وتستعمل السواريخ عادة في دورس التاريخ ففي درس الثورة الفرنسية مثلاً بينما التلاميذ ينصتون الى المدرس وهو يشرح كيف هجم الشعب الفرنسي على الباستيل اذ يدوي صوت الساروخ في ارجاء الفصل ، وتنتقل الثورة من الكتاب الى الفصل ، وتموت الحقيقة ، ولا يعرف الفاعل

المثلث

ياعناء المدرس السمين ! ! يرى طالباً يلعب فيهم بالذهاب اليه لمعاقبته فلا يستطيع لأن الطالب احتاط من قبل وقرّب المقاعد الأمامية من بعضها بينما الأخيرة على ما هي فتسد الأولى الطريق أمام المدرس وتسمى هذه الحيلة بالمثلث

الزخرفة

أما تمارين الزخرفة فلا تحلو إلا في الصيف يدخل المدرس في رداء ابيض ناصع ويخرج وقد تحلى ظهره بزخرف بديع أساسه نقط المداد المتقذفة من أقلام الأشقياء

التخت

ولعل حيلة التخت هي أكثر حيل التلاميذ انتشاراً في الفترة التى بين درس وآخر تسمع الفصل كله ينشد بصوت واحد: « ماتنصفيني وترقي . . لي . . » — ويدخل المدرس وهم ينشدون « وترحميني . . منهم شويه »

ويتفرع من التخت ذلك اللفظ المشهور « سيه »

أي اتركه — لانه ما يكاد المدرس يرفع يده ويهوي على أقرب مغن له حتى يصيح التلاميذ كلهم في صوت واحد :

سيه . . . سيه

والهلسيات الاجماعية أو الكورس كما يسميه رجال الفن منتشر جداً في المدارس ويصحب كل فرقة عادة أوركسترا آلاته اقلام ، ومساطر ، وغيره . . .

التشنج العصبي

أما التشنج العصبي فهو آخر موده وأحسن حيله — يهمل الطالب ولما يلومه المدرس يتصنع التشنج ، ويحمله اخوانه خارج الفصل ليسعفونه وهم يقولون :

— مات يابك — إيه ده .. التلميذ مات

ويضيع الدرس ويتهم التلاميذ المدرس بجريمة القتل عمداً — بينما الميت في الخارج يبتسم ويغمز اخوانه . . . .

قصة بوليسية وقعية

الغلام الذى حير باريس

رئيس عصابة لصوص عمره ١٢ سنة

غلام لم يتخط الثانية عشرة من عمره ويدعى « رأس الذهب » ولكنه في هذه السن المبكرة قد وهب من الذكاء والدهاء والمهارة ما حير به أهالي باريس وغلب به أحد البارزين بين رجال بوليسها السري حتى صرع أخيراً ولكن على حد قول المثل : بيدي لا بيد عمرو وقد يصلح « رأس الذهب » بطلا لقصص شائقة ولكننا نروي هنا قصته على حقيقتها فهي أعجب من كل خيال يذهب اليه الروائيون

والدا « رأس الذهب »

كان دوشزن شخصاً لا عمل له سوى النشل وقد برع فيه حتى صار يكتسب منه ما يقيم أوده وما لا يجعله يبحث عن مهنة أخرى . وقد اتصل بصلة الصداقة بأصحاب ملعب (سيرك) متنقل فكان مقره عربة من العربات التي يبيت فيها الممثلون واللاعبون وكان يذهب مع هذا الملعب الى كل بلدة أو قرية يحل بها . وكان دوشزن شاباً جميلا مفتول العضلات فما لبث أن نما الغرام بينه وبين فتاة تركب الخيل في الملعب وتدعى فيفين ليشان وأنتجت العلاقات بينهما طفلا بارع الجمال سمياه « بيير دوشزن » ولكنه بعد حين أطلق عليه اسم « رأس الذهب » لشعره الاشقر الوهاج الذي يلفت الانظار. ولم يكن دوشزن وصديقته الصغيرة يقدران هذه المسئولية التي لحقت بهما بميلاد الطفل بل تلقياه دون اكتراث ثم لما رأيا جماله وظرفه جعلا منه شبه ألعوبة يلعبان بها ويتسليان

نشأة « رأس الذهب »

ولما نما « رأس الذهب » وترعرع صار يلعب في أرض الملعب نهاراً وقد لفتت حيوانات الملعب نظره فجعل يقلد حركاتها وصار يثب ويتسلق الاشياء مثل القرود وتعلم ألاعيب أخرى فكان مثلا يجعل نفسه مثل الكرة ويتدحرج على الارض أو كان يعاكس الممثلين فلا يستطيعون الامساك به لمهارته الفائقة في الافلات من بين الايدي والأرجل . ورأى أمه تلاعبه بأن تغطي وجهها بشعرها الأشقر أو تغير ملامحها كلها بتغيير في ترتيب الشعر فلم تمض برهة حتى استطاع هو أيضاً أن يفعل ذلك في مثل مهارتها

وجاء أبوه يوماً بقطعة نقد من الذهب وأمسكها بيده فاتجهت نحوها عينا بيير وكادتا تلتهمانها من التحديق اذ كان قد بدأ يعرف النقود وفائدتها والحلوى التي يمكنه أن يشتريها بها . ولم يضن أبوه عليه في ذلك اليوم كعادته بل أعطاه قطعة النقد الذهبية وقال له : «ضعها في جيبك» . فوضعها الطفل ولكن لم تمض لحظة حتى كانت قطعة النقد نفسها في يد دوشزن وقد انتشلها من جيب ابنه دون أن يدري فدهش « رأس الذهب» لذلك أشد دهشة وطلب الى أبيه أن يكرر « اللعبة » . ففعل أبوه ذلك ونشل القطعة من جيب الطفل مرة أخرى دون أن يلحظ الأخير . وهذا الذي حرك كل مواهب «رأس الذهب» من الذكاء والمهارة وخفة الحركة ، فلم تمض دقائق معدودة حتى كان

. . . وقد عاد وجهه وجسمه كله كالفحم من دخان اللهب . . .



. . . حتى وصل الى المدير فضربه الغلام برأسه في وسط بطنه ضربة أوقعته على الارض . . .

قد تعلم طريقة النشل وجربها على أبيه نفسه واستطاع أن ينشل النقود من جيبه . وكان هذا أول درس تلقاه في النشل على نشال ماهر ، وقد وعى هـذا الدرس وكان له أكبر تأثير في مجرى حياته . وبعد ذلك صار يندس بين جمهور المتفرجين في الملعب ويعمد الى الاطفال بينهم فينشل من جيوبهم كل ما حوته من حلوى ولعب ونقود دون أن يدري أولئك الاطفال أو يشعروا . وكذلك صار يعاكس ممثلي الملعب بنشل النقود والمناديل من جيوبهم فكانوا يجرون وراءه فلا يقدرون على إمساكه لانه كان قد بلغ من المهارة في الافلات مثل ما بلغه من البراعة في النشل

في ملجأ الايتام

وفي إحدى الليالي كان «رأس الذهب» نائماً مع أمه في عربة من عربات الملعب فجاء أبوه على عادته بعد أن مضى شطر من الليل وبعد أن احتسى عدداً من كئوس الخمر التي يحتسيها كل ليلة . وقبل أن ينام شرع في تدخين سيجارة وكان لسكره في غير وعيه فاتصلت النار بالفراش واحترقت العربة كلها حتى صارت رماداً ومن ضمنها دوشزن وصاحبته وانما وجد «رأس الذهب» في ركن من العربة وكان وحده الذي نجا من الحريق وقد عاد وجهه وجسمه كله كالفحم من دخان اللهب . وكان الأمر الطبيعي في مثل هذه الحالة أن يتبناه أحد أصحاب الملعب أو أحد ممثليه ولكن الجميع كانوا يعرفون « شقاوته » ويعلمون أن تربيته عسيرة ولذلك تخلوا عنه وكتب بعضهم الى ملجأ للأيتام في البلدة التي كان الملعب بها وقتئذ فجاء مندوب من الملجأ ليتسلم الطفل اليتيم وكان في ذلك الوقت في العاشرة من عمره ولكن «رأس الذهب» لما علم أنه ذاهب الى ملجأ أيتام ثار ثائره فجعل يقفز فوق كراسي الملعب وفوق أقفاص الحيوانات وكاد يقلب الملعب رأساً على عقب. ولكن أخيراً أمسك وحمل حملا الى الملجأ . وكان بهـذا الملجأ أيتام مساكين بدت عليهم الذلة وتميز فيهم خلق الطاعة وكانوا يرهبون المدير أشد رهبة اذ كان رجلا جاداً قاسياً . ولكن «رأس الذهب» كان من فصيلة أخرى وقد بدا أمامهم مثلا عجيباً لم يكونوا يعرفون أنه يوجد في العالم . ولم تمض أيام حتى أجمعوا على الشكوى الى المدير اذ كانت أشياؤهم الصغيرة تضيع منهم فاشتبه المدير في القادم الجديد ووجد الاشياء المسروقة كلها تحت فراش السرير الذي «لرأس الذهب» . وعلى أثر ذلك شرع المدير يضربه « علقة » شديدة عقاباً له وتأديباً ولكن «رأس الذهب» لم يكن من الاولاد الذين يرضون لأنفسهم أخذ «العلقات» فضرب المدير بطرف حذائه في قصبة ساقه حتى صار يئن من شدة الألم وجرى منحنياً الى الامام كالجدي حين يجري واذا برأسه يصطدم ببطن خادم بدين صدمة أوقعت الخادم على الارض وكان كل ذلك سبباً في ضحك التلاميذ وهياجهم واختلال النظام في الملجأ . وأخيراً وضع « رأس الذهب» في محل الحبس وأعطي الخبز والماء عقاباً له ولكنه لم يلبث أن استطاع الهروب من حبسه بينما كان المدير والاولاد في فناء الملجأ وجرى «رأس الذهب» أمام الفراشين الذين كانوا يتتبعونه ورأسه منحن الى الامام كعادته حتى وصل الى المدير فضربه الغلام برأسه في وسط بطنه ضربة أوقعته على الارض . ثم تسلق « رأس الذهب » سور الحديقة رغم علوه اذ كان الباب مغلقاً وخرج من الملجأ وكان هذا آخر عهده به . وقد جرب فيه أول اصطدام له مع السلطات فنجح فيه وكان لذلك أثر في نفسه

في باريس

لم تأخذ «رأس الذهب» الحيرة حين وجد نفسه مطلق الحرية وحيداً بل رأى أمامه عربة فاخرة تسير في طريق باريس فركب خلفها دون أن يدري السائق ووصل الى باريس مساء فجعل يبحث في فضلات الاسواق حتى جمع ما أشبع به جوعه ولم يكن معه درهم وهذا الذي ساءه إذ كان يعرف فائدة النقود في المدينة الواسعة ولكنه لم يتكدر ولم ييأس فوجد بائعة برتقال تبيع وتضع النقود في كيس من الجلد تعلقه بحزامها فراقبها مراقبة دقيقة ثم درس الناحية وعرف المنافذ التي يستطيع الهرب منها . وبعد برهة قرب منها كأنه قادم ليشتري ولكنه في الحال تصنع الانزلاق على قشرة برتقال فاصطدم بالبائعة وأوقعها معه على الارض ثم قام قبلها وقد قطع كيس

النقود من الحزام وجرى بأقصى سرعته فلم يستطع أحد أن يلحق به . ولم يبحث كثيراً عن مكان يبيت فيه بل ذهب الى حديقة الحيوانات وكانت مقفلة الابواب فتسلق السور ودخل في قفص جدي أليف اذ عرف ان فراش الجدي دافىء دائما . وفي باكورة الصباح خرج من الحديقة بعد أن تسلق سورها من قبل مجيء الحراس

واتخذ رأس الذهب من السوق التي في شارع راسبيل مجالا للقيام (بمهنته) فجعل يرقب ربات المنازل والخادمات وهن يشترين حاجاتهن فيحتك بهن وينشل نقودهن بسهولة ولم يكن يشك فيه أحد لبراءة مظهره والوداعة البادية عليه . ثم أراد أن يكون له مسكن لائق فجاء الى بوابة بأحد البيوت الكبيرة وأنبأها أنه ابن رجل غني وقد فرّ من أبيه لقسوته عليه وأن أحد الخدم يرسل اليه النقود التي يحتاج اليها عالماً أن أباه سيموت قريباً فيرثه هو – رأس الذهب – ويكافىء الخادم، ورجا المرأة أن تدعه يسكن عندها مدة وهو يدفع أجرة سكناه حتى اذا مات أبوه جزاها أحسن الجزاء وقد قبلت المرأة منه ذلك وصدقت كل ما قاله اذ كان بارعاً في التمثيل

وبعد حين نقل ميدان عمله الى جوار محل تجاري كبير يسمى محل « ساماريتين » بالقرب من نهر السين . واشترى لنفسه رداء واسعاً طويلا يصلح لاثنين مثله معاً فأخذ يحيك فيه جيوباً خفية ويجعل كميه بشكل يجعل الناظر الى لابس الرداء يظن أنه واضع يديه في جيبيه بينما تكون يداه حرتين تعملان

المسيو دوبوا البوليس السرى

ومنذ اليوم الذي حل فيه « رأس الذهب » في تلك الناحية تعددت الشكاوى الى البوليس من أناس نشلت نقودهم دون أن يشعروا فانتدب المسيو دوبوا البوليس السري المشهور في مكافحة النشالين لمراقبة تلك الناحية والقبض على النشال الاثيم المجهول . وقد تنكر المسيو دوبوا في شكل رجل غني من الارياف جاء الى باريس للرياضة والتمتع وصار يجلس في المشارب التي بجوار محل «ساماريتين» ويعطي الخدم بقشيشاً كبيراً يلفت النظر . وكان حين يسير في الشارع يضع محفظة نقوده في جيبه الخارجي وقد ربطها من الداخل بقطعة من الخيط القوي (الدوبارة) وكانت هذه الدوبارة هي (الطعم) الذي نوى أن يمسك به النشال ، ولم يمض بعض الوقت حتى التفت « رأس الذهب » الى هذا الريفي فراقبه ثم اذا بالمسيو دوبوا يشعر بالمحفظة التي في جيبه تسحب خارجاً الى مدى الخيط المعلقة به وكانت هذه هي اللحظة التي يرتقبها فأمسك بيد الغلام ولكن هذا غطى وجهه بشعر رأسه في الحال ووضع قدمه أمام البوليس فوقع الاثنان على الارض وكان «رأس الذهب» لايزال ممسكاً بالمحفظة فشدها شدة فصلها من الخيط ثم قام قبل ان يقدر البوليس السري على القيام وجرى فلم يستطع الآخر اللحاق به . حتى وصل الى نهر السين فخلع رداءه في منحنى هناك فاذا به لابساً بذلة مما يلبسها التلاميذ وقد وقف يتفرج على معروضات محل تجاري بتلك الجهة . وبعد دقائق جاء البوليس السري يلهث من التعب فلما وجد هذا (التلميذ) سأله بلطف عما ان كان قد رأى غلاماً لابساً رداء واسعاً يمر من أمامه فأجابه (التلميذ) بالايجاب وقال: انه مرّ من ذلك الشارع قاصداً تضليله بالطبع

عصابة « رأس الذهب »

وكانت هذه الحادثة داعية لرأس الذهب لأن يزيد من الحذر فانه لما ذهب الى مسكنه فحص المحفظة ورأى قطعة الخيط التي كانت مربوطة بها – على عكس جميع المحافظ التي نشلها من قبل – استنتج ان هذا الريفي المزعوم قد يكون بوليساً سرياً يتتبعه . فلكي يدرأ عن نفسه الشبه ويضلل البوليس عزم على تأليف عصابة نشل من غلمان يماثلونه في السن ويقربون منه في القامة ، ولهذا الغرض ذهب الى أحط احياء باريس واتصل بالاولاد هناك فرآهم يسرقون البرتقال من الباعة والعربات أو يسرقون الفاكهة من فوق الاشجار . فحسن لهم أن يشغلوا وقتهم بخير من ذلك وجعل يعلمهم



. . . وكان حين يسير في الشوارع يضع محفظة نقوده في جيبه الخارجي . . .

... ولم تسر الفتاة قليلا في الشوارع حتى (اصطاد) جيبها يد نشال صغير من عصابة « رأس الذهب » فلم يستطع أن يخرج يده من جيب الفتاة ...

النشل وطرقه ونصح لكل منهم بأن يتخذ لنفسه رداء واسعاً ذا جيوب وحيل خفية مثل ردائه . وكذلك ألف « رأس الذهب » عصابة للنشل من نحو عشرة أولاد وصار زعيماً وهو لا يزال في الثانية عشرة من عمره

الخاتمة

انتشر وباء النشل في باريس وكثرت الشكاوى لدى إدارة البوليس من أناس فقدوا محافظهم وكان المسيو دوبوا هو المسئول عن وقاية أهالي باريس من النشالين وكان له فوق ذلك ثأر من « الغلام ذي الشعر الأشقر والرداء الواسع » الذي غلبه يوماً على أمره . ومعروف عن رجال البوليس السري في فرنسا انهم على عكس زملائهم في اسكتلنديارد يعملون منفردين وان كلا منهم يكون في نفسه شبه قصة عن اللص أو المجرم الذي يكافحه ويأخذ الامر بشكل روائي . غير ان دوبوا اضطر أخيراً أن يستعين بمساعدة له وهي فتاة حسناء يحسبها الرائي إحدى الممثلات . وأرشد دوبوا مساعدته الى أن تضع في جيبها عدداً من السنارات الثابتة بحيث تقبض على كل يد تدخل في أحد الجيبين وأن تضع بجانب هذه السنارات محفظة نقود يبدو طرفها ليجذب النشالين ويقعوا في الفخ . ولم تسر الفتاة قليلا في الشوارع حتى (اصطاد) جيبها يد نشال صغير من عصابة « رأس الذهب » فلم يستطع أن يخرج يده من جيب الفتاة وصار يصرخ من الألم وفي الحال اقتادته الفتاة الى المسيو دوبوا فضيق عليه الخناق بالسؤال حتى عرف انه عضو في عصابة يرأسها « رأس الذهب » فذهب اليه مع جنديين في مسكنه وقبضوا عليه . وعثروا هناك على كثير من الاشياء المسروقة وعلى كتب عديدة كلها خاص بسير كبار المجرمين المشهورين في التاريخ .

ولما حوكم صدر عليه الحكم بالسجن سنة وفي هذه السنة تعلم طرقاً للأجرام لم يكن يعرفها من قبل حتى تهيأ له مستقبل كبير في عالم اللصوصية

وبعد انتهاء مدة السجن نقل الى اصلاحية الاحداث ليقضي بها بضع سنين . غير انه كان مشتاقاً الى الحرية وكان يود أن يحقق التعاليم وينفذ الدروس التي تلقاها في السجن على أساتذة كبار في عالم الجرائم ، ووجد له سبيلا للهرب من الاصلاحية وكان عليه ان يسير على « كرنيش » بارز خارج حائط الاصلاحية فسار عليه ملتمساً الفرار ولكنه كان قد انقطع عن المران عاماً كاملا فزلت قدمه بمقدار سنتيمترين اثنين وكذلك سقط من أعلى الدار الى الارض وقد دقت عنقه وتكسرت عظامه . وبذلك انتهت حياته العجيبة



بحكم العادة

الشيخ راشد ممثل قديم كان في فرقة الاستاذ فوزي الجزايرلي . وهذا الشيخ راشد عبارة عن بالوعة زبيب . فهو في كل وقت ثمل . . وأشهى كلمة لديه هي قوله لجرسون القهوة (اديني واحد زبيب) كما أن أحب المواقف لديه هو (بوفيه القهوة) اذ يستند اليه باحدى زراعيه ويجرع كئوس الزبيب واحداً إثراً واحد

وأرادت فرقة الجزايرلي السفر في قطار الصعيد الذي يغادر القاهرة في منتصف الليل وقبل الموعد كان الشيخ راشد في موقفه المعتاد بجوار بوفيه المحارة التي يرتادها كل مساء يردد كلمته المعهودة (اديني واحد زبيب) . حتى اقترب موعد القطار فذهب مولانا الى المحطة

وهناك في شباك صرف تذاكر (الترسو طبعاً) كان الزحام على أشده فاقترب الشيخ راشد واندمج في طابور المسافرين الذين وقفوا لصرف تذاكرهم بالدور ومضت مدة نسي فيها الشيخ راشد أنه أمام شباك التذاكر وأتى اليه الدور فنظر اليه مستخدم الشباك وقال « نعم » فرمقه الشيخ راشد ومدّ اليه يده بالنقود قائلا في تلعثم الثمل المتهادي .. « اديني واحد زبيب »

إيه ؟ زبيب.. طيب عليك وع السلسلة بق . وسع لغيرك وسع

لعنة الفراعنة

قيل إن كل الذين شاركوا المستر كارتر في فتح قبر توت عنخ آمون ماتوا لأن توت عنخ آمون انتقم منهم ، فهل هو مبسوط من المستر كارتر ؟

أدب البها زهير

من أقبح الشتائم في أرق الالفاظ قوله:
لعن الله من ذكر ت وحاشاك تذكره
ان من فاه باسمه دجلة لا تطهره



الى اليسار :
دار الهلال وهى اكبر دار صحفية لاصدار المجلات العربية



زبون ثقيل !

الجرسون (عند موعد التشطيب) : من فضلك عاوزين نقفل الباب
الزبون ـ أيوه ضروري لان فيه تيار هوى شديد . . .